نهاية الزمن

داميان فابيو

MARANATHA MEDIA

نهاية الزمن

بقلم داميان فابيو

تحرير دانييل بيرنهاردت

مراجعة مارليز شنايدر دي بيرنهاردت

محتوى مستوحى من عروض أدريان إيبنز:

يهوه ضد كرونوس - 30 مايو 2020

دورة تدريبية – كرونوس- قدمت في الأرجنتين في نوفمبر 2024

الفهرس

تقديم 3
مقدمة 4
كرونوس، ساتورن ومولوخ..... 6
أغابي..... 10
المواعيد المحددة 17
تفسير النبوة 24
الحياة الأبدية اليوم..... 30
طوبَى للأموات 38

تقديم

عندما قرأت هذه الصفحات التي ألّفها داميان، شعرت بسلام عميق في روحي. يا له من فرح أن أرى العديد من المبادئ التي طورناها على مدار السنوات العشر الماضية مجمّعة في هذا الكتاب الصغير الثمين.

في هذا الكتاب، يُعرض عليك الهروب من كرونوس إلى الحياة الأبدية الحقيقية. الحياة ليست مجرد وجود أبدي عبر الزمن، بل هي معرفة أنك محبوب من الآب وأنك ابن ثمين له - هذه هي الحياة الأبدية؛ وهذه الحياة تُكشف وتُعطى لنا في ابنه الوحيد.

ويؤكد هذا الكتاب أيضًا أن دينونة الأحياء قد بدأت بالفعل. أولئك الذين يحكمون على أنفسهم كأبناء محبوبين للآب من خلال يسوع، وهم يعلمون أنه لا يدين أو يهلك أولاده، بل يحبهم إلى الأبد. بالنسبة لهم، بدأت الحياة الأبدية بالفعل. بالنسبة لهم، انتقلوا من الموت إلى الحياة، وأخذوا نير المسيح الخفيف عليهم وألقوا نير كرونوس.

أدعو الله أن تستوعب المبادئ الموجودة في هذا الكتاب، فهي باب للحياة الأبدية. أدعو الله أن يفتح عقلك حتى تتمكن من المرور عبر هذا الباب والدخول إلى حضن الآب كابن حبيب.

النعمة والسلام لك يا طفل الله العزيز، باسم يسوع

أدريان إيبنز

مقدمة

قبل أن أعرف الرسالة التي تكشف عن الأب المحب، كنت أدفنتست اسميًا، دون علاقة حيّة بالله غير فترات قصيرة عندما كان الرب قادرًا على الوصول إلي في بؤسي الروحي ولمس قلبي، ولكن بسبب عيوب التواصل من جانبي، كانت تلك التجارب نادرة وغير متسقة.

خلال تلك الفترات من الانجراف الروحي، أصبحت من أشد المعجبين بالخيال العلمي. وقد ألهمني مؤلف خيال علمي كتب عندما كان في الخامسة عشرة من عمره رواية خيالية ضخمة مكونة من أربعة كتب. وقد اكتشفت ذلك بالصدفة عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري أيضًا، وحفزني إنجازه على الشروع في قصة خيال علمي خاصة بي: مجموعة من الأبطال الخارقين الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و18 عامًا يكتشفون فجأة أنهم يتمتعون بقوى خارقة وأنهم في مهمة لإنقاذ العالم ... من شيء حدث بالفعل.

في قصتي، أضفت دون وعي عناصر من نهج الروحانية وفكر العدو. كان الشرير الخارق في القصة عبارة عن شركة، ممثلة برجل واحد على رأسها. لم يكن هدفه السيطرة على الأرض، أو إنشاء حكومة عالمية، أو تدمير البشرية، أو إبادة مجموعة معينة من الناس. بدلاً من ذلك، كان هدفه هو السيطرة على الوقت. في الخيال العلمي، يعني التحكم في الوقت السيطرة على كل شيء. تتيح القدرة على السفر عبر الزمن للمرء منع الأحداث قبل وقوعها، وإيقاف ولادات معينة، وإثارة حوادث معينة ومراقبة نتائجها في المستقبل. إذا سارت الأمور بشكل خاطئ، فيمكن للمرء دائمًا العودة وتغيير مسارها.

في بداية الرواية، كان هذا العدو قد حقق هدفه بالفعل - فقد اكتسب بالفعل السيطرة على الوقت. كان المصير الوحيد المحتمل لهؤلاء الأبطال الخارقين هو الموت في نقطة زمنية معينة. نظرًا لأن الوقت كان تحت سيطرة شخص آخر، فقد كان وقتهم مقيدًا بشدة وشحيح للغاية. وبسبب هذا، كان عليهم العمل في السر.

تعكس هذه الرواية حقيقة مفادها أن وقتنا وأيامنا على هذه الأرض معدودة. من الذي يعدها؟ شعر رؤوسنا معدود أيضًا. ومن الذي يعدها؟

دعاني الرب من الكون الخيالي الذي خلقته لنفسي، حيث لجأت ووجدت العزاء في فكرة الكائنات القادرة على إنقاذنا من نهاية وشيكة بناءً على قوتها المتأصلة. على الرغم من أنني كتبت الجزء الأول من ثلاثية، إلا أنني لم أصل أبدًا إلى نهاية الصراع الذي قدمته القصة. لكنني وجدت الحل لحياتي الحقيقية في أبي السماوي - مفاتيح الهروب من نظام الأكاذيب والعبودية الذي صممه العدو لإبقائنا تحت السيطرة.

رغبتي هي أن ابن الله، من خلال تقديم هذه المادة، التي قدمها سابقًا أخونا أدريان إيبنز، مرتبة وموسعة بشكل منهجي، يحرركم من أعباء هذا العالم ومخاوفه وضغوطاته، حتى تتمكنوا من الدخول إلى فرح الرب، إلى الحياة الأبدية، اليوم[1].

[1] العبرانيين 7:4

والمَلاكُ الّذي رأيتُهُ واقِفًا علَى البحرِ وعلَى الأرضِ، رَفَعَ يَدَهُ إلَى السماءِ، وأقسَمَ بالحَيِّ إلَى أبدِ الآبِدينَ، الّذي خَلَقَ السماءَ وما فيها، والأرضَ وما فيها، والبحرَ وما فيهِ: أنْ لا يكونَ زَمانٌ **[كرونوس]** بَعدُ!

رؤيا يوحنا 10: 5-6

1. كرونوس، ساتورن ومولوخ

لا تُعطِ مِنْ نسلِكَ مُحرَقةً تَطيبُ رائِحتُها للوَثنِ مُولَكَ لِئلاَّ تُدنِّسَ اسمَ إلهِكَ. أنا الرّبُّ. لاويين 21:18

تروي لنا قصة الكتاب المقدس أن بني إسرائيل كانوا يعبدون في بعض الأوقات الإله مولوخ أو مولك، أو ملكوم في بعض الترجمات. كانت عبادة هذا الإله تعتبر خطيرة لدرجة أن شريعة موسى حكمت بالموت رجمًا على كل من يتبع هذه الممارسات[2]. كان مولوخ هو الإله الذي يقدم له المرء أولاده كذبيحة:

وبَنَوْا المُرتَفِعاتِ للبَعلِ الّتي في وادي ابنِ هِنّومَ، ليُجيزوا بَنيهِمْ وبَناتِهِمْ في النّارِ لمولكَ، الأمرَ الّذي لم أوصِهِمْ بهِ، ولا صَعِدَ علَى قَلبي، ليَعمَلوا هذا الرِّجسَ، ليَجعَلوا يَهوذا يُخطِئُ ... إرميا 32: 35

إلى جانب حقيقة أن الله يقول إن رجس مرور ابن في النار لم يخطر بباله قط[3]، ورغم أننا كنا نعتقد منذ زمن طويل أن الله يفعل ذلك بالفعل، فإن الكتاب المقدس يربط بوضوح بين تضحية الأطفال بالنار وعبادة مولوك.

إن وجود صنم كان الإسرائيليون يعبدونه يفترض وجود صورة مادية لذلك الصنم، والتي كانت موجودة بالفعل. وفي كثير من الحالات، كانت الأصنام عبارة عن تماثيل من البرونز أو الذهب أو الخشب أو الحجر [4]. أو أي مادة يجدها الإنسان فيصنع منها شخصية وثنية ليعبدها. ومن المرجح أن هذا ينبع من حاجة الإنسان إلى رؤية مظهر مادي ومرئي للإله غير المرئي، الذي رغب حقًا في أن يباركه بالعطايا الصالحة[5]. ولكن من خلال التأمل في الإله غير المرئي ومعالجة الفكرة من خلال قلب الإنسان المخادع والمعادي لله، تم إنشاء صورة غريبة عن الإله الحقيقي. صورة مستوحاة من الشيطان تمثله أو أحد ملائكته الساقطين. وقد أدى هذا التشويه إلى تحويل القلب تمامًا بعيدًا عن الإله الحقيقي.

كانت صورة مولوك واحدة من أكثر الصور المروعة والمرعبة التي يمكن لأي كائن على وجه الأرض أن يشهدها، وكانت واحدة من أكثر الطقوس التي تقسي القلب بالنسبة للأب أو الأم. كان مولوك تمثالًا من البرونز يبلغ ارتفاعه عدة أمتار، وكان يتم إشعال النار بداخله، حتى يتحول المعدن إلى اللون الأحمر الساخن. كان الطفل "يُقدم" للإله كقربان، وكان يُقتل بالنار في بطن التمثال. يكفي البحث القصير على محرك البحث المفضل لديك للعثور على قصص مروعة تفصّل كيف يموت إنسان قُدّم لمثل هذا التمثال. يقال إن الأم تضطر إلى التخلي عن الطفل والبقاء ثابتة بلا حراك، دون أن تذرف دمعة واحدة وإلا كانت التضحية غير فعالة.[6]

في حين أنني أغفل العديد من التفاصيل لتجنب التسبب في ضيق غير ضروري للقارئ، فمن المهم أن نفهم لماذا يتم تصويره في الكتاب المقدس باعتباره أحد أكثر الآلهة بغاضة وفظاعة عندما يتعلق الأمر بعبادته،

---

[2] اللاويين 2:20
[3] إرميا 5:19
[4] دانيال 23:5
[5] يعقوب 17:1
[6] حول الخرافات (Moralia 171c-d)، بلوتارخ

ومعرفة الألم الذي ينظر به أبونا إلى هذه الطقوس وينأى بنفسه عنها، وخاصة في سفر إرميا. فهو لا يريد أن يسلم الوالدان أطفالهم إلى أي إله ويقفون متفرجين على حرقهم بالنار. إنه يحزن على كل واحد منهم ويعلن أن مثل هذه الفكرة تأتي من عقل آخر يخالف عقله. ولم يخطر ببال الله قط شر مثل تمرير ابنه في النار وبالتالي إعطاء الأمر بأن يمرر أبناؤه أبنائهم في النار. لقد حصلت البشرية على هذه الفكرة من مكان آخر. من أين جاءت فكرة حرق الأطفال بالنار؟

ويطلق ديودوروس الصقلي على هذا الإله نفسه اسم كرونوس:

> وكان في المدينة تمثال من نحاس لكرونوس ويداه ممدودتان وكفاه إلى أعلى، وكل طفل يوضع عليه يرفع ويسقط من الفوهة في النار.[7]

كان كرونوس عند الرومان ساتورن. وكان واحداً من أعظم الآلهة وأقدمها من حيث الترتيب الزمني، وهو الذي خلق نفسه لأنه يمثل الزمن نفسه، وفي الفلسفة اليونانية، لابد أن يكون الخالد قد خلق نفسه في نقطة معينة من التاريخ. وبتصويره وهو يحمل منجلاً، مستعداً لحصد الأرواح التي وصلت إلى نهاية أيامها، أي عندما ينفد وقتها، فهو مواز للموت، السيّاف الذي ينفذ المصير النهائي على البشرية.

وبهذه العقلية فإننا في أغلب الأحيان نفسر نصوص مثل رؤيا يوحنا 14: 15 بشكل غير صحيح.

> وخرجَ مَلاكٌ آخَرُ مِنَ الهَيكلِ، يَصرُخُ بصوتٍ عظيمٍ إلَى الجالِسِ علَى السَّحابَةِ: «أرسِلْ مِنجَلكَ واحصُدْ، لأنَّهُ قد جاءَتِ السّاعَةُ للحَصادِ، إذ قد يَبِسَ حَصيدُ الأرضِ». رؤيا 15:14

وفي وقت لاحق، سوف نرى التفسير الصحيح لهذه النصوص، وتحريرها من تأثير الفلسفة اليونانية - التي تبنتها الكنيسة الكاثوليكية عبر الدين الروماني، الذي نشأ في حد ذاته من الفكر اليوناني - ثم انتقلت فيما بعد إلى البروتستانتية الحديثة.

من كرونوس تشتق شخصية أكثر شهرة في بعض البلدان، والمعروفة باسم الأب الزمن[8]، والممثلة في التقويمات، ويظهر نحو نهاية السنة المدنية وفقا للتقويم الغريغوري ويصور على أنه رجل عجوز ذو لحية طويلة، يرتدي الساعات أو التقويمات، على أنه شخص الوقت نفسه ويمكن عادة أن يكون مصحوب برموز الموت التي تهدف إلى تمثيل حتمية مرور الوقت والفناء.

في مختلف الثقافات، نلاحظ ارتباطًا قويًا بين الآلهة والشخصيات الأسطورية ومفاهيم الوقت والموت. وتتشابك هاتان الفكرتان بشكل عميق، مما يدفع المتعبدين إلى الاعتقاد بأن عبادة الوقت أو الموت . والسعي إلى استرضاء هذه الآلهة . من شأنه أن يمنحهم مزيدًا من الوقت. يقدم لنا الكتاب المقدس مفتاحًا لكيفية الاستفادة القصوى من أيامنا وعيش حياة أطول على الأرض.

> أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ لكَيْ تطولَ أيّامُكَ علَى الأرضِ الّتي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ. الخروج 12:20

[7] المكتبة التاريخية، XX.14.6، ديودوروس الصقلي
[8] https://en.wikipedia.org/wiki/Father_Time

نجد أن كرونوس وساتورن ومولوك يسعون إلى حرماننا من حب أطفالنا وجعلنا نتخلى عنهم كقرابين، بينما يؤمن أبونا السماوي بوحدة الأسرة وتكريم والدينا كوسيلة لتحقيق طول العمر.

الآن، أين نجد تضحية الإنسان بأولاده في كرونوس وساتورن؟ ولماذا من المهم أن نذكرهما في دراستنا؟

كرونوس وساتورن هما نسختان من نفس الإله. في حين يختلف مولوك في بعض الجوانب، ولكن الثقافات اليونانية والرومانية متشابهة وتأخذ عناصر من بعضها البعض، مع تدفق المزيد من العناصر من اليونانية إلى الرومانية. في كلتا الثقافتين يوجد إله يتمتع بقدر معين من القوة والسلطة، والذي لسبب ما يُقال له ألا ينجب أطفالًا، أو يجد أن أطفاله يسعون إلى التمرد ضده، لذلك يأكل أطفاله. سيكشف البحث السريع على أي محرك بحث على الإنترنت عن تصوير فني مروع لرجل عجوز يمزق لحم ابنه الرضيع ويأكله. تم تصوير كل من ساتورن وكرونوس بمنجل أو أداة حصاد، على استعداد لحصاد الأرواح عندما ينفد الوقت، بمعنى الموت عندما تعبر خط محدد.

بالنسبة لدراستنا، فإن كلمة كرونوس ذات أهمية أكبر، لأنها واحدة من الكلمات اليونانية البارزة التي تُرجمت لاحقًا إلى "الزمن" في العهد الجديد، وهذا العنصر سيساعدنا على فهم كيف يزرع عدو النفوس في الإنسان، من خلال الثقافة اليونانية وعواقب الخطيئة، مفهومًا عن الزمن يبالغ في قيمته ويعلمنا أن نعطيه قوة تستعبدنا. وقد تم إدخال ساتورن إلى ثقافتنا بطريقة خفية للغاية وباعتباره إلهًا للزمن، فإنه يحاول الاستيلاء على السبت [Saturday] الذي باركه أبونا لنا، ويعطيه اسمه الخاص.

وأخيرا، هناك شخصية أخرى، تظهر في التقويم قريبة بشكل خطير من الأب الزمن، ولديها صفات مماثلة، وتصل في تاريخ محدد ومرتبطة بالاحتفال بميلاد تموز، ابن سميراميس، ملكة السماء، والذي تتظاهر الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بأنه يسوع، ولكن يسوع ولد في وقت آخر بموجب تقويم آخر من أصل إلهي. هذه الشخصية تراقب أفعالك طوال العام، من أجل الحكم وفقًا لقانون تعسفي على ما إذا كنت قد فعلت الخير أم الشر، وفي النهاية تمنحك مكافأة، أو فحمًا، (يستخدم لإشعال النار). والأمر الأكثر لفتًا للانتباه في كل هذا هو أنه لا يحكم علينا كأهل، بل يحكم على أطفالنا وعندما يحين الموعد النهائي يعطيهم ما يستحقونه، وبما أنه شخصية خيالية، فإن تنفيذ المكافأة النهائية يقع علينا، نحن الأهل.

إن هذه الشخصية تشبه بشكل مثير للقلق فهمنا لوقت الاختبار[9]. فلدينا أب يراقب تحركاتنا باستمرار طوال العام من أجل الحكم علينا، وفقًا لقانون تعسفي (وفقًا لفهم المسيحية المنتشرة لقانون الله)، وعندما يحين الموعد النهائي، يرسل ابنه لتنفيذ المكافأة أو العقاب على أبنائه، ومن الأفضل أن يجدك تفعل الخير عندما يأتي، وإلا ...

وهذا يقودنا إلى الحجة القائلة بأن الشيطان يقلد كل أعمال الله ويزيفها، وهي الحجة الصحيحة. ولكن ما دمنا نستمر في تفسير الكتاب المقدس وفقًا للطريقة اليونانية في التفكير، دون السماح للكتاب المقدس

[9] في اللغة الإسبانية، تُترجم فترة الاختبار دائمًا إلى "فترة السماح أو النعمة". وهي فترة زمنية تسود خلالها فترة السماح، وبعد انقضاء الموعد النهائي، تنتهي.

بتفسير نفسه، فسوف نستمر في العثور على أوجه تشابه مثيرة للقلق بين أوقات الله وأوقات العالم، ونعتقد أن أفكار الله كأفكارنا.[10]

إن تأثير هذه الآلهة على إدراكنا للوقت واضح بشكل تام في كيفية تسمية أيام الأسبوع، وخاصة في الإسبانية والإنجليزية. فكل يوم يكرم إلهًا، ويوم السبت هو مثال صارخ على ذلك في الإنجليزية، *Saturday* - يوم ساتورن. لقد فرض إله الوقت الروماني اسمه على يوم الراحة. عندما تصبح أيام السبت لدينا قائمة مهام يجب إكمالها في إطار زمني صارم - والتي إذا لم تكتمل تعني، وفقاً لتصورنا، عقاباً أو استياءً من الله، فإننا على الأرجح لا نختبر الراحة الحقيقية بل نعبد إله الزمن في ذلك اليوم. ونجد أنفسنا نتوسل إلى ساتورن لتحريرنا من يوم السبت، وننتظر بفارغ الصبر غروب الشمس فينتهي. إذا كنا نختبر السبت كعبء، فذلك لأننا أخضعناه لمطالب كرونوس الصارمة، ورأينا الله كشخص يخلص من خلال الأعمال، وعندما فعلنا ذلك، أصبحنا عبيدًا لخوف الموت.

[10] مزمور 21:50

2. أغابي

في كتابه " محبة الله أغابي أو إيروس"[11]، يلخص دانييل بيرنهاردت ويعلق على كتاب نايغرين أندرس "أغابي وإيروس"، الذي كتبه في ثلاثينيات القرن العشرين، والذي يشرح، على أساس كتابي صارم، ما هي محبة الآب السماوي: "أغابي" الذي جاء المسيح إلى الأرض لإظهاره. هذا التعريف لحب أغابي ومقابله إيروس، التفسير اليوناني للحب، ألهمني لإجراء هذه المقارنة بين أغابي الله وكرونوس الذي يعمل في العالم ويقودنا إلى اعتبار أبينا كائنًا لديه أجندات ومواعيد نهائية ولديه حد زمني للتوقف عن ممارسة الحب والبدء في تنفيذ العدالة[12]، على الرغم من أننا نقرأ أن الحب صبور. طويل الأناة [المعاناة]. هذا هو أغابي الله ولا يمكن أن يكون أي شيء آخر.

وبعبارات بسيطة، يمكن التّوسع بها من خلال دراسة المفاهيم الواردة في الكتاب، يمكن تلخيص محبة أغابي في أربع خصائص رئيسية:

1. إن محبة أغابي هي محبة عفوية وغير أنانية، أي أن الإنسان لا يستطيع أن يفعل أي شيء لتحفيز أو تنشيط محبة الله له، بل إن الله يحبه حبًا عفوياً وغير أناني، دائماً، ولا يبحث هذا الحب عن أي شيء ذي قيمة في الإنسان يحفزه على محبته، بل إن الله ببساطة يحب أولاده من أجل العلاقة التي قرر أن يكوّنها معهم. إن هذا الحب يعلمنا عن طبيعة الله، وليس كم هي قيمة الإنسان، لأن هذا الحب نفسه هو الذي يعطي قيمة للإنسان. يقول الله عن يسوع: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت"[13] ثم يقول "إننا مقبولون في الحبيب[14]".
2. إن محبة أغابي لا تبالي بالقيمة، أي أن الله يحب كلاً من البار والخاطئ بسبب العلاقة التي أقامها معهما وليس وفقاً لأي نوع من القيمة الجوهرية (المكانة، الروحانية، المعرفة، القوة، العمر) التي يمكن أن يجدها فيهما. وبهذا المعنى، فإن من يسعى إلى زيادة قيمته الخاصة بشكل مستقل عن الله ينتهي به الأمر إلى فصل نفسه عن الله ويصبح مكتفياً بذاته خارجه، بينما من يخضع نفسه للحب ويعترف بحاجته يمكنه أن ينالها بشكل أكثر اكتمالاً. يقول يسوع أن أباه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويرسل المطر على الأبرار والظالمين.[15]
3. إن محبة أغابي خلّاقة، لأنها تخلق قيمة في المتلقي حيث لم تكن هناك قيمة من قبل. إنها لا تعترف بأية قيمة يدعي الشخص أنه يمتلكها، بل تخلق قيمة فيه على الرغم من ذلك. إن "القيمة اللانهائية للنفس البشرية" لا يمتلكها الإنسان في ذاته حتى يدركها الله فيما بعد فيحفزه هذا على تخليصه، لكن الله يحب الإنسان وهذا الفعل ذاته يجعل الإنسان موضوع حبه ويعطيه قيمة لا نهائية.

---

[11] Agape Love of God or Eros - Maranatha Media

[12] أنا أشير إلى المفهوم الإنساني للعدالة، لأننا نقرأ أن "غَضَبَ الإنسانِ لا يَصنَعُ برَّ اللهِ." يعقوب 20:1

[13] متى 17:3

[14] أفسس 6:1 نسخة الملك جيمس

[15] متى 45:5

4. إن المحبة الإلهية هي بادئة الشركة مع الله: إن المبادرة إلى إقامة علاقة مع الإنسان ومحبته تبدأ في السماء، ولا يستطيع الإنسان أن يفعل أي شيء لبدء هذه العلاقة، ولكن الله هو الذي يفعل ذلك، ولا يستطيع الإنسان أن يستجيب لهذا الحب أو يرفضه إلا بعد أن يمتد إليه. لقد كان هذا الحب حاضراً وفعّالاً من جانب الله دوماً، وبما أن الله لا يتغير، فإنه سيظل كذلك دائماً. لذلك، فإن الله وحده هو الذي يستطيع أن يوفر للإنسان طريقًا للاقتراب منه، وهذا الطريق المتجسد هو المسيح، محبة الله المتجسدة. يقول يوحنا أننا نحبه لأنه أحبنا أولاً.[16]

هذا هو الله. الله هو أغابي، وفقًا للنص اليوناني الأصلي لـ 1 يوحنا 4: 8، وهكذا عكسها المسيح عندما جاء إلى الأرض.[17]

يهدف كرونوس إلى قياس أدائنا بناءً على قدرتنا على إتمام مهمة معينة في إطار زمني محدد. وفي نهاية الإطار الزمني، يقرر كرونوس ما إذا كنا قادرين على إتمامها بنجاح أم أننا وصلنا إلى النهاية دون ما هو كافٍ، وبالتالي يطبق مكافأة أو عقوبة.

إن محبة الله لا تتوافق مع هذا التعريف. فبغض النظر عن قدراتنا أو مهاراتنا أو أي شيء نعتبره ذو قيمة بشرية، فإن الله يحبنا، كما عرّفنا محبة الله أعلاه. ففي نفس الثقافة اليونانية نجد الألعاب الأوليمبية على سبيل المثال، كعرض لقدرات الإنسان المتأصلة، ويجب تنفيذ الهدف فيها في إطار زمني، ومن يقوم بمهمته بشكل صحيح في أقصر وقت ممكن يُمدح ويُمجد، مما يعطينا بعض الدلالة على عبادة كرونوس باعتباره إله الزمن. وأفضل قربان يمكننا تقديمه له هو أداؤنا الفعّال، وهذا يضيف لنا المزيد من الوقت. إن مبدأ محبة الله "أغابي"، بغض النظر عن أدائنا فيما يتعلق بالزمن، نجده موصوفًا على النحو التالي:

> لا يتَباطأُ الرَّبُّ عن وعدِهِ كما يَحسِبُ قَوْمٌ التَّباطؤَ، لكنهُ يتأنَّى [كثير الأناة/طويل المعناة] علَينا، وهو لا يَشاءُ أنْ يَهلِكَ أُناسٌ، بل أنْ يُقبِلَ الجميعُ إلَى التَّوْبَةِ. 2 بطرس 9:3

تحت حكم كرونوس، نعتقد أن الله يتأخر، لكنه أبدي، ليس لديه اهتمام بالأوقات والمواعيد النهائية والحدود. يمكننا الاعتراض قائلين "إن الله إله النظام"، وهذا صحيح، لكن طرقه أعلى من طرقنا[18]، وكما سنرى، فإن نسخته من الوقت مختلفة عن نسختنا. وبما أن كل شيء جزء من محبته، فهناك مجال للصبر في وقته[19]. وقته هو الأبدية وصبره يمكّننا من الأبدية.

إن أولئك الذين ساروا طويلاً في حقيقة الآب والابن قد أُشير إليهم في عدة مرات باعتبارهم "أولئك الذين يؤمنون بأن يسوع مخلوق". وهذا أمر متوقع تمامًا، لأن مفهوم الزمن في أذهانهم يوناني، في حين أن مفهوم الزمن العبري يقربنا قليلاً من الحقيقة حول ولادة ابن الله.

بالنسبة للمؤمن بالثالوث فإن الله ثلاثة أشخاص في واحد أو شيء من هذا القبيل يحاول عقله تصوره، تمامًا مثل كرونوس الذي هو إله واحد بثلاثة رؤوس. يتم تمثيل كرونوس على أنه ثعبان له رأس ثور ورأس

---

[16] 1 يوحنا 19:4
[17] يوحنا 9:14
[18] إشعياء 9:55
[19] 1 كورنثوس 4:13

رجل ورأس أسد. كل واحد من هؤلاء الأشخاص في الثالوث أبدي، أي أنهم كانوا موجودين دائمًا وسيظلون موجودين دائمًا، وإذا كنت ترغب في الوصول بعقلك إلى الأصل، فلن تصل أبدًا إلى هذه النقطة لأنه ليس له بداية. في العقل البشري، يمكننا أن نتخيل خطًا ليس له بداية ولا نهاية، وكلما أردنا أن نرجع بهذا الخط، كلما طال أمد ذلك حتى لم يعد عقلنا قادرًا على تحمل المفهوم وينهار تحت ثقله الخاص ويجد الراحة في حقيقة أن الأمر لغز وسر.[20]

عندما نقرأ عن المسيح أنه حكمة الله[21] ونرجع إلى سفر الأمثال 8 لدراسته، نجد ما يلي:

> «الرَّبُّ قَناني أوَّلَ طريقِهِ، مِنْ قَبلِ أعمالِهِ، منذُ القِدَمِ. منذُ **الأزَلِ** مُسِحتُ، **منذُ البَدءِ**، منذُ أوائلِ الأرضِ. إذ لم يَكُنْ غَمرٌ أُبدِئتُ. إذ لم تكُنْ يَنابيعُ كثيرَةُ المياهِ. مِنْ قَبلِ أنْ تقَرَّرَتِ الجِبالُ، قَبلَ التِّلالِ أُبدِئتُ. إذ لم يَكُنْ قد صَنَعَ الأرضَ بَعدُ ولا البَراريَّ ولا أوَّلَ أعفارِ المَسكونَةِ. لَمّا ثَبَّتَ السماواتِ كُنتُ هناكَ أنا. لَمّا رَسَمَ دائرَةً علَى وجهِ الغَمرِ. لَمّا أثبَتَ السُّحُبَ مِنْ فوقُ. لَمّا تشَدَّدَتْ يَنابيعُ الغَمرِ. لَمّا وضَعَ للبحرِ حَدَّهُ فلا تتَعَدَّى المياهُ تُخمَهُ، لَمّا رَسَمَ أُسُسَ الأرضِ، كُنتُ عِندَهُ صانِعًا، وكُنتُ كُلَّ يومٍ لَذَّتَهُ، فرِحَةً دائمًا قُدّامَهُ. الأمثال 8: 22-30

عندما تقول "منذ الأزل" فإن الكلمة العبرية هي olám [H5769] والتعريف هو كما يلي:

> يشير في الأصل إلى شيء مخفي، أي نقطة الاختفاء؛ ويعني عمومًا **الزمن الذي لا يُمكن للعقل إدراكه** (الماضي أو المستقبل)، أي **الأبدية** عمليًا. يُستخدم كثيرًا كحال (خاصة مع حروف الجر المُضافة) بمعنى: دائمًا، القِدَم، العتيق، المستمر، أبديًا، الأبدية، أبدي، طويل الأمد، (بداية) العالم، الزوال، الدوام، البقاء، بشكل دائم، استدامة، مستدام، المثابرة، خالد، إلى الأبد، والقرن.

ربما يمكن أن تكون ترجمة أخرى لهذه الكلمة بالذات مفيدة.

> لقد تم تعييني في **العصور الماضية**، منذ البداية، قبل أن تبدأ الأرض. أمثال 8: 23 الترجمة الحيّة الحديثة.

إننا نستطيع أن نتخيل ما بعد الأفق، ولكن لا نستطيع أن نراه. وحيث نحن، من المستحيل علينا أن نتصور متى وُلِد ابن الله من أبيه في الأزل. إن النص يذكر أقدم العصور ويستحضر شيئًا يتجاوز خيالنا، لأن تخيله يعني تعريف البداية باعتبارها لحظة محددة في الأزل الماضي؛ وهذا هو ما نفعله دون وعي كلما أخذنا عقولنا إلى نقطة في الماضي لتحديد أصل يسوع. وفقًا للكتاب المقدس، فإن البداية كانت هناك، في العصور الماضية، قبل أن تبدأ الأرض، عندما كانت الحكمة ويهوه، الكلمة والله، معًا، قبل أن يتم عمل يهوه الأول، قبل أن تصنع الكلمة كل الأشياء. والشيء المثير للاهتمام في كل هذا هو أنه في العقل العبري، أن يكون مولودًا، وأن يكون له السلطان منذ الأزل، ليسا مفهومين متناقضين؛ بل إنهما متفقان في نفس الوقت. إن العقل اليوناني لا يستطيع أن يتصور هذا. فمن هناك، من أقدم العصور، جاء المسيح، وقد تنازل أبوه للقائنا حيث نحن بمفاهيمنا، وأعطانا ابنه في جسد بشري على الأرض لفترة محدودة من الزمن.

---

[20] رؤيا 5:17: وعلَى جَبهَتِها اسمٌ مَكتوبٌ: «سِرٌّ. بابِلُ العظيمَةُ ...

[21] 1 كورنثوس 24:1

إن يسوع هو عطية الله وهي إلى الأبد، لقد أعطانا ابنه كهدية للأبد؛ ولكن خلال هذه الفترة القصيرة التي جاء فيها يسوع كإنسان، نرى أن حياته المتجسدة، وإنسانيته، قد تم تحديدها في فترة 33 عامًا، ولكن خدمته العلنية تقع في وقت محدد من قبل الله، والذي عندما نترجمه إلى وقت زمني بشري يتوافق مع ثلاث سنوات ونصف.

قد يبدو هذا التفسير غير كافٍ لمعظم العقول، والآن سنرى لماذا وكيف يمكننا حل هذه المشكلة. قد تشعر أنه لا يحل حقيقة أن الأبدية لغز بالنسبة لنا، ولكن هناك تفسير لذلك.

منذ فترة، تحدثت مع شخص قريب مني عن الحجج المؤيدة أو المعارضة للثالوث، فأخبرني (بشكل صحيح) أن الكتاب المقدس يقول أن الروح أبدي[22]، وبالتالي فإن الروح القدس لابد أن يكون الله وبالتالي الشخص الثالث في الثالوث. في ذهن هذا الشخص، الأبدية هي شيء يؤهل كائنًا معينًا ويحدد ما إذا كانت طبيعته إلهية أم لا. إذا كان أبديًا، فهو إله، وإذا لم يكن أبديًا، فهو ليس إلهًا، وبالتالي فإن المسيح المولود من الآب لا يمكن أن يكون إلهًا لأنه كان له بداية. بهذا المعنى، فإننا نحدد القيمة التي يمتلكها المسيح بالنسبة لنا بناءً على أدائه (عمره). إذا لم يكن في نفس عمر الآب (الأبدي) فلا يمكن أن يكون إلهًا. لذلك ننتهي إلى عبادة صفة معينة من صفات الله، مظهر من مظاهر قوته، وليس شخص الله. الأبدية هي صفة ويمكن رؤية قوته من خلال تلك الصفة، لكن الحب يُرى في شخصيته وفي التجلي المرئي ليسوع. هذا مفهوم يوناني للألوهية، حيث أن الإله لابد أن يتسم بالضرورة بصفات تفوّق غير محدودة تثب ألوهيته. ولهذا السبب يزعم المؤمنون بالثالوث أن إلههم كلي العلم، وكلي القدرة، وكلي الحضور، وهذا ما يثبت أنه إله.

إن هذا التعريف لله يستبعد تمامًا المحبة الإلهية أغابي ويفتح المجال للحب الإيروسي، وهو الحب الذي يحتاج إلى إيجاد شيء جذاب في الطرف الآخر لجعله يستحق المودة. عندما يتحدث الله عن ابنه على الأرض، فإنه يقول له: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت"[23]، وفي نسخة ترجمة الحياة الجديدة: "هذا هو ابني الحبيب الذي يمنحني فرحًا عظيمًا". لا يسلط الآب الضوء على أي صفات بناءً على الأداء. إنه لا يقول إن هذا هو ابنه وأنه يجب احترامه لكونه الأقوى، ولا يشير إلى أنه أبدي مثله وبالتالي يجب عبادته. يحب الآب بطريقة علاقاتية تمامًا وبصرف النظر عن صفات القوة أو المعرفة أو عمر ابنه. إنه يحدد هويته (ابني)، وبالتالي قيمته (أنا أحبه كثيرًا وأنا مسرور به).

إن أبدية الابن أو خلوده أو بقاؤه يعتمدان كليًا على أبيه والقيمة التي يضعها عليه من خلال محبته الإلهية. فهو ليس الله لأنه أبدي، بل هو الله لأن أباه يحبه، ومنه ورث كل الأشياء، بما في ذلك مكانته واسمه كإله. إن حقيقة أن الله أعطاه أنْ تكونَ لهُ حياةٌ في ذاتِهِ ليست هي التي تجعل المسيح الله، بل علاقته بالله. ويمكن للنص التالي أن يساعدنا في تعزيز هذا المفهوم:

> وأمّا عن الِابنِ: «كُرسيُّكَ يا اللهُ، إلَى دَهرِ الدُّهورِ. قَضيبُ استِقامَةٍ قَضيبُ مُلكِكَ. أحبَبتَ البِرَّ، وأبغَضتَ الإثمَ. مِنْ أجلِ ذلكَ مَسَحَكَ اللهُ إلهُكَ بزَيتِ الِابتِهاجِ أكثَرَ مِنْ شُرَكائكَ». عبرانيين 1:8-9

[22] عبرانيين 14:9
[23] متى 17:3

وبالتالي، إذا كان المسيح قد أُعطي أن تكون له حياة في ذاته، فإنه سيحب ويخدم أباه بشكل كامل باختياره الحر، وليس لأنه ليس لديه خيار آخر سوى الاعتماد على أبيه، ففي هذه الحالة سيكون ذلك بالقوة.

فكيف إذن نستطيع أن ننال الحياة الأبدية إذا كانت لنا بداية محددة في الزمن؟ لأن الحياة الأبدية لا تعتمد على بدايتنا في نقطة محددة في الزمن، بل تعتمد على العلاقة التي تربطنا بأبينا، وعلى قبولنا أننا مقبولون في المحبوب يسوع.

> مَنْ يؤمِنُ بابنِ اللهِ فعِندَهُ الشَّهادَةُ في نَفسِهِ. مَنْ لا يُصَدِّقُ اللهَ، فقد جَعَلهُ كاذِبًا، لأنَّهُ لم يؤمِنْ بالشَّهادَةِ الّتي قد شَهِدَ بها اللهُ عن ابنِهِ. وهذِهِ هي الشَّهادَةُ: أنَّ اللهَ أعطانا حياةً أبديَّةً، وهذِهِ الحياةُ هي في ابنِهِ. مَنْ لهُ الِابنُ فلهُ الحياةُ، ومَنْ ليس لهُ ابنُ اللهِ فلَيسَتْ لهُ الحياةُ. 1 يوحنا 5: 10-12

ولهذا السبب لا نحصل على حياة لانهائية (الحياة التي لها بداية ولكن ليس لها نهاية) بل على حياة أبدية. الأبدية لا تعتمد على الأداء أو العمر، بل على قرب علاقتنا بالله. وندخل إلى الأبدية عندما ندخل في شركة مع الآب والابن.

> الّذي كانَ مِنَ البَدءِ، الّذي سمِعناهُ، الّذي رأيناهُ بعُيوننا، الّذي شاهَدناهُ، ولَمَستهُ أيدينا، مِنْ جِهَةِ كلِمَةِ الحياةِ. فإنَّ الحياةَ أُظهِرَتْ، وقَدْ رأينا ونَشهَدُ ونُخبِرُكُمْ بالحياةِ الأبديَّةِ الّتي كانتْ عِندَ الآبِ وأُظهِرَتْ لنا. الّذي رأيناهُ وسَمِعناهُ نُخبِرُكُمْ بهِ، لكَيْ يكونَ لكُمْ أيضًا شَرِكَةٌ معنا. وأمّا شَرِكَتُنا نَحنُ فهي مع الآبِ ومَعَ ابنِهِ يَسوعَ المَسيحِ. ونَكتُبُ إلَيكُمْ هذا لكَيْ يكونَ فرَحُكُمْ كامِلًا. 1 يوحنا 1: 1-4

وهكذا نرى أن الحياة الأبدية هي تلك الحياة، تلك الشركة مع الآب، ومعرفة سرور الله. تلك الحياة الأبدية هي الدعوة التي يوجهها لنا المسيح للدخول من خلاله إلى شركة الآب والابن.

> ليكونَ الجميعُ واحِدًا، كما أنَّكَ أنتَ أيُّها الآبُ فيَّ وأنا فيكَ، ليكونوا هُم أيضًا واحِدًا فينا، ليؤمِنَ العالَمُ أنَّكَ أرسَلتَني. وأنا قد أعطَيتُهُمُ المَجدَ الّذي أعطَيتَني، ليكونوا واحِدًا كما أنَّنا نَحنُ واحِدٌ. أنا فيهِمْ وأنتَ فيَّ ليكونوا مُكَمَّلينَ إلَى واحِدٍ، ولِيَعلَمَ العالَمُ أنَّكَ أرسَلتَني، وأحبَبتَهُمْ كما أحبَبتَني. يوحنا 17: 21-23

الدخول إلى الأبدية يعني معرفة أن الآب يحبني كما أحب المسيح ابنه الحبيب. هذه هي الحياة التي ندعى إلى وراثتها.[24]

أما نحن فنغني "أحبك وأعلن قدرتك العظيمة"[25]. فماذا سيحدث لنا إذا لم يلبي أبينا جميع احتياجاتنا لسبب ما، لكنه أحبنا بعمق وفعل أي شيء من أجل رفاهيتنا، بصرف النظر عن تزويدنا بحاجاتنا من طعام وشراب الخ ...؟ هل سنظل نحبه؟ ماذا لو كنا مكان أيوب، حيث تحجب قوة العدو نعم الله؟ هل سنظل نعلن أننا نحب أبانا؟ هل نحبه بسبب أدائه اتجاهنا أم لأنه أبونا وأحبنا أولاً؟

ومن خلال هذا الرسم البياني يمكننا أن نحاول فهم الفرق بين الفهم اليوناني لأصل يسوع والفهم الكتابي.

---

[24] رومية 8: 17

[25] في اللغة الإسبانية، تُرجمت ترنيمة "كم أنت عظيم" على هذا النحو، بدلاً من "ثم تغني روحي لك، يا إلهي المخلص،..."

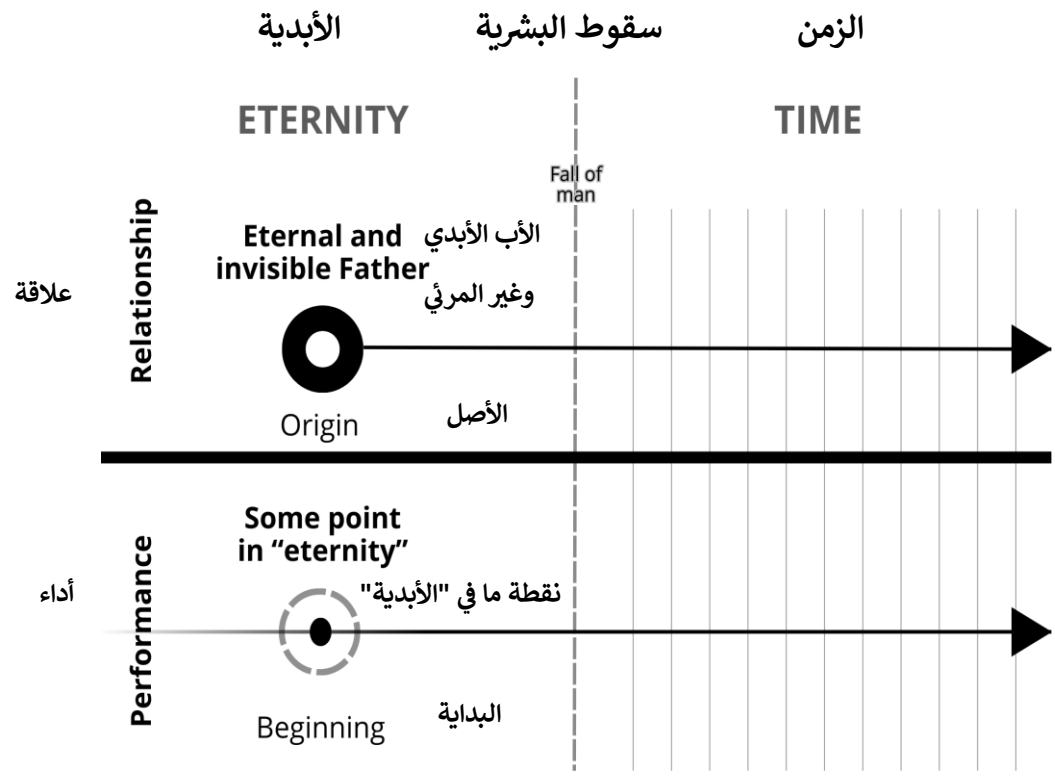

إن النهج العلائقي للحب يقدّر المسيح كابن الله بسبب العلاقة التي تربطه بأبيه، في حين يقدّر النهج الأدائي المسيح كإله لأنه في نفس عمر الآب، أي بسبب صفة يمكن إثباتها من خلال القوة. يعلن ابن الله أنه ولد من الآب[26]، ولكن بالنسبة لغير المؤمن، له بداية. بالنسبة لنا، تأتي حياته من الآب، ولكن بالنسبة للعالم، فإن حياته تنشأ في كرونوس، نقطة في الزمن. (وقد انتظر كرونوس قرونًا وقرونًا ليبتلع ابنه.)

الآن، لماذا نعتبر أن الزمن يبدأ بعد سقوط الإنسان؟ هنا على وجه التحديد يتولى كرونوس حياة الإنسان ويستعبده ويضع له حدًا زمنيًا. ومع سقوط الإنسان، عندما يبتعد عن إرادة الله ويتجاهل تمامًا طابعه المحب، يمكن أن يموت. بمجرد أن نتأمل إلهًا يرغب في موتنا وفقًا لإدراكنا[27]، فهو وحده القادر على منحنا ذلك لكي نستمر في إرضاء مفاهيمنا عن العدالة.

الإنسان في رغبته في الاستفادة القصوى من الوقت المتبقي له، يبدأ في تجزئة ذلك الوقت، ولكي يفعل ذلك يأخذ عناصر من الدورة الطبيعية للأشياء تساعده على تنظيم تجزئة وقته. يأخذ أولاً أطول دورة يعرفها وأكثرها ألفة بالنسبة له، وهي الدورة الزراعية، التي تستمر ستة أشهر في بعض الحالات و12-13 شهرًا في حالات أخرى. حول هذه الدورة ينظم ما نعرفه اليوم بالسنة. ثم يقسم هذا العام إلى فصلين أو أربعة فصول، ما نعرفه اليوم بالصيف والخريف والربيع والشتاء؛ وبما أن هذا لا يكفي لتنظيم حياته في الأمد المتوسط، فإنه يقسم هذه الفصول إلى أشهر، متخذًا كمرجع الدورة القمرية، التي تعرفها النساء أكثر بسبب الدورة الشهرية. بعد ذلك، يساعدنا السبت الأسبوعي في تحديد فترة من سبعة أيام نعرفها بالأسبوع، وعلى

[26] يوحنا 37:18
[27] رومية 7:8

الرغم من أننا نعرف بالضبط أي يوم هو ولماذا هو السبت الحقيقي، فإن معظم الثقافات تتبع هذا النموذج الأسبوعي وسواء كان يوم راحتهم هو السبت أو الأحد أو أي يوم آخر، فإن معظمها لديها 6 أيام عمل ويوم واحد للراحة في الأسبوع أو يومين. أخيرًا، تساعد دورة النوم مع الدورة الشمسية اليومية في تحديد اليوم.

ومجددا هذا لا يكفي، لأن الإنسان في حرصه على استغلال الوقت وتنظيم المهام اليومية، بدأ البشر يعتمدون على الإشارات الطبيعية لتنظيم يومهم وفقاً لموقع الشمس في السماء، فنحصل على مصطلحات مثل الصباح والظهيرة وبعد الظهر والليل ومنتصف الليل والفجر، وبمجرد أن نتعلم كيفية مراقبة مسار الشمس نقدم العنصر الأول، كنوع من التميمة القادرة على التحكم في حياتنا حتى أدق التفاصيل: الساعة.

وأخيرا، كجنس بشري، أخذنا هذه الفترات على مستوى العالم وقمنا بتوحيدها، بحيث لم تعد تعتمد على أي دورات فلكية أو يومية أو زراعية. لقد صممنا تقويمنا الخاص الذي يتحرك بشكل مستقل عن هذه الدورات ووضعنا أنفسنا تحت سيطرة كرونوس بالكامل. كل شيء الآن له حد زمني، وهناك موعد نهائي لكل شيء، والفشل في الوفاء به يعني الندم والخسارة والفشل وعدم القيمة الناتجة عن ذلك. لقد أهدرنا الوقت، وفشلنا أمام كرونوس.

إذا كان هناك عشبًا كثيرا في حقل ما لا نحصيه، والحياة الأبدية هي كذلك، ولكن عندما يكون هذا الحقل بعشبه هو الأخير المتبقي في العالم، فإنك بالتأكيد ستقدره تقديرًا عاليًا وتحافظ عليه وتحميه، وتقيس أبعاد الحقل بدقة. هذا ما فعلناه بالوقت. لقد بالغنا في تقدير الفترة المتاحة لنا على هذه الأرض بما أنه الوحيد الذي لدينا تحت تصرفنا ولا يمكننا تجنب إهداره: نفقد ثانية بعد ثانية، وبما أن الحياة فرصة واحدة فنحن نعيشها بجنون.

ولكن لا يجب أن يكون الأمر كذلك إذا كان أبونا على استعداد أن يمنحنا الحياة الأبدية، أو كما اعتبرناها دائمًا، وقتًا وأيامًا لا نهائية.

3. المواعيد المحددة

إن كل ما تم عرضه حتى الآن لا يعني أن الزمن "سيئ" أو أي شيء من هذا القبيل، بل إن مفهومنا للزمن هو كأداة للعهد القديم تأخذنا إلى العهد الجديد لنجد الحياة الأبدية. وإذا أردنا أن يحدد لنا الكتاب المقدس ماهية الزمن حقًا وأن نفهم كيف يفهم الله الزمن، فمن الجيد أن نبدأ بالتعريف الشهير في سفر الجامعة:

> لكُلِّ شَيءٍ زَمانٌ، ولِكُلِّ أمرٍ تحتَ السماواتِ وقتٌ: للوِلادَةِ وقتٌ ولِلموتِ وقتٌ. للغَرسِ وقتٌ ولِقَلعِ المَغروسِ وقتٌ. الجامعة 3: 1-2

لكل شيء وقته، ونحن نعلم أطفالنا ذلك عندما يحاولون الرسم وقت تناول الطعام، أو اللعب وقت النوم، أو تناول الطعام وقت الاستحمام. ونخبرهم أن لكل شيء وقته أو موعده النهائي الذي يجب أن يتم فيه. وهذا يذكرنا قليلاً بما يلي:

> يَنبَغي أنْ أعمَلَ أعمالَ الّذي أرسَلَني ما دامَ نهارٌ. يأتي ليلٌ حينَ لا يستطيعُ أحَدٌ أنْ يَعمَلَ. يوحنا 4:9

وإذا واصلنا القراءة في سفر الجامعة، فإننا نستطيع أن نعثر على المزيد من بيانات ودلائل مثيرة للاهتمام حول الله والإنسان في علاقتهما ومفاهيمهما عن الزمن:

> قد رأيتُ الشُّغلَ الّذي أعطاهُ اللهُ بَني البَشَرِ ليَشتَغِلوا بهِ. صَنَعَ الكُلَّ حَسَنًا في وقتِهِ، وأيضًا جَعَلَ الأبديَّةَ في قَلبِهِم، الّتي بلاها لا يُدرِكُ الإنسانُ العَمَلَ الّذي يَعمَلُهُ اللهُ مِنَ البِدايَةِ إلَى النِّهايَةِ. عَرَفتُ أنَّهُ ليس لهُمْ خَيرٌ، إلّا أنْ يَفرَحوا ويَفعَلوا خَيرًا في حَياتِهِمْ. وأيضًا أنْ يأكُلَ كُلُّ إنسانٍ ويَشرَبَ ويَرَى خَيرًا مِنْ كُلِّ تعَبِهِ، فهو عَطيَّةُ اللهِ. قد عَرَفتُ أنَّ كُلَّ ما يَعمَلُهُ اللهُ أنَّهُ يكونُ إلَى الأبدِ. لا شَيءَ يُزادُ علَيهِ، ولا شَيءَ يُنقَصُ مِنهُ، وأنَّ اللهَ عَمِلهُ حتَّى يَخافوا أمامَهُ. ما كانَ فمِنَ القِدَمِ هو، وما يكونُ فمِنَ القِدَمِ قد كانَ. واللهُ يَطلُبُ ما قد مَضَى. الجامعة 3: 10-15

وتقول نسخة أخرى من تلك الآية الأخيرة:

> ما يحدث الآن قد حدث من قبل، وما سيحدث في المستقبل قد حدث من قبل، لأن الله يجعل نفس الأشياء تحدث مرارًا وتكرارًا. جامعة 3: 15 الترجمة الحيّة الحديثة الإنكليزية

أليس هذا مدهشًا؟ تشير ترجمات أخرى للآية 11 إلى ما يلي:

> **لقد صنع كل شيء جميلاً في وقته المناسب،** ... (جامعة 3: 11). الترجمة الإنكليزية المعاصرة

نجد الاستنتاجات التالية:

1. الله يعطي الإنسان مهمة ليقوم بها.
2. يجب أن يتم ذلك في وقت معين؛ يأتي الوقت الذي لا يستطيع فيه الإنسان القيام بذلك.
3. الله يضع الأبدية أو الشوق إلى الأبدية في قلب الإنسان. يتوق الإنسان لرؤية الأبدية والعيش إلى الأبد.
4. الله يعد كل شيء لوقت محدد ويمكننا أن نضيف أنه جعله جميلاً في وقته.

5. الفرح وفعل الخير خلال هذه الفترات المحددة أفضل من القلق والتوتر.
6. كل ما يفعله الله هو دائم وبالتالي،
7. ما هو موجود، كان من قبل. الله يعيد ما مضى بالفعل؛ أي أن هناك تكرارًا في أعماله.

وهكذا نجد في تحديد الله للأوقات فترات محددة للقيام بأمر معين، فيقترح علينا القيام به بفرح، وبمجرد انتهاء الفترة لا نستطيع القيام بهذا النشاط المقترح، ولكن العملية سوف تتكرر في النهاية لأن ما يفعله الله هو أمر دائم. ويبدو أننا نتحدث عن دورات تتكرر مرارًا وتكرارًا.

فَمَا دَامَتْ هُنَاكَ أَرْضٌ، سَيَظَلُّ هُنَاكَ زَرْعٌ وَحَصَادٌ، بَرْدٌ وَحَرٌّ، صَيفٌ وَشِتَاءٌ، وَلَيلٌ وَنَهَارٌ. التكوين 22:8

وفي الحقيقة هكذا خلقهم أصلاً، لهذه الغاية:

وقالَ اللهُ: «ليَكُنْ نورٌ»، فكانَ نورٌ. ورأى اللهُ النّورَ أنَّهُ حَسَنٌ. وفَصَلَ اللهُ بَينَ النّورِ والظُّلمَةِ. ودَعا اللهُ النّورَ نهارًا، والظُّلمَةُ دَعاها ليلًا. وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ يومًا واحِدًا. التكوين 1: 3-5

كل هذا، لأغراض عملية واستنادًا إلى عناصر وجدتها في الكتاب المقدس، يمكنني مقارنتها بالزراعة. في هذا المجال، يتم تنفيذ كل شيء في دورات تتكرر مرارًا وتكرارًا، وإذا عرفنا هذه الدورات، يمكننا أن نرشد أنفسنا إلى ما يجب القيام به في أي وقت وما الذي نتوقعه مما نزرعه. وعندما نأخذ هذا المبدأ في محاولة لفهم كيف تعمل أوقات الله في مقابل أوقات الإنسان، يمكننا أن نفهم ما تتألف منه الأبدية.

وهذا يقودنا إلى موضوع الأوقات المعينة من قبل الله، والمحافل المقدسة وكيفية تعريفها. بالنسبة لأولئك منا الذين كانوا يسيرون في ضوء الأعياد لبعض الوقت الآن، فإن التخلص من كرونوس يصبح ذا أهمية بالغة وأسهل بكثير بالنسبة لأولئك الذين يعرفون بالفعل كيف تعمل هذه الدورات:

وقالَ اللهُ: «لتَكُنْ أنوارٌ في جَلَدِ السماءِ لتَفصِلَ بَينَ النَّهارِ واللَّيلِ، وتَكونَ لآياتٍ وأوقاتٍ وأيّامٍ وسِنينٍ. التكوين 14:1

كما نشرح دائمًا في سياق الأعياد المعينة إلهيًا، فإن الكلمة المستخدمة بدلاً من المواسم هي moed [H4150] والتي لها التعريف التالي في قاموس سترونج:

بمعنى حرفي: موعد، **وقت محدد، موسم**، عيد، اجتماع، بالمعنى التقليدي: سنة، تجمع، وبالمعنى التقني: الجماعة، مكان الاجتماع، **إشارة**.

بالطبع، يحدث توقيت الله في وقت محدد؛ نحن فقط من نشعر بأن توقيته يتغير بشكل غير محدد أو غير منتظم، لأن الأبدية في عقليتنا القائمة على الوقت [الأداء] متغيرة وفوضوية، وفي تقويمنا البشري، يتغير توقيت الله باستمرار. لكن الأبدية مستمدة من محبة الله، وكما قلنا من قبل، فإن محبة الله تمكن من الصبر، وهو مفهوم يتعارض مع أطرنا الزمنية الضيقة والمحددة بشكل ثابت. يواصل سليمان إعطائنا الدليل على أننا لا نفهم توقيت الله:

في الصّباحِ ازرَعْ زَرعَكَ، وفي المساءِ لا ترخِ يَدَكَ، لأنَّكَ لا تعلَمُ أيُّهُما يَنمو: هذا أو ذاكَ، أو أنْ يكونَ كِلاهُما جَيِّدَينِ سواءً. الجامعة 6:11

وهو يفعل هذا في سياق زرع البذرة، وهو ما يعيدنا إلى أوقات الزراعة. فكيف يمكن لهذا أن يساعدنا إذن في فهم توقيت الله؟

وحدة قياس الوقت	الدورة من وحدة القياس	العنصر المحدد
مساء الى الصباح	يوم	إيقاع الساعة البيولوجية للإنسان
يوم	اسبوع	الدورة الشمسية
اسبوع	شهر (تقريبا)	القمر
شهر	موسم (6 أشهر)	دورة زراعية نصف سنوية (6 أشهر + 1)
موسم	سنة	دورة زراعية كاملة
سنة	دورة 7 سنوات	قانون راحة الأرض الزراعية
دورة 7 سنوات	اليوبيل (7×7+1)	قانون اليوبيل
اليوبيل	ستة آلاف سنة من عمر الأرض (120 يوبيلاً)	إلين وايت والنبوءات

قد يبدو هذا الجدول مربكًا بعض الشيء في البداية، لكنه يوضح لنا بشكل عام كيف أن كل سلسلة من الدورات تتناسب تقريبًا مع دورة أخرى تتكرر باستمرار، لأن كل شيء له وقته. وهذا أمر مفهوم تمامًا لأي شخص يزرع الأرض ويعلم أن هناك وقتًا للزراعة ووقتًا للحصاد. بهذا المعنى، تبدأ الأرقام 7 و12 و49 و70 و120 في الرنين في ذاكرتنا عندما تبدأ في تكرار نفسها (من بين أمور أخرى)، لكنها ترجمات لأوقات الله (أوقات النضج) إلى أوقاتنا (المواعيد النهائية) والواقع أنه يستخدم الرقم 7 في كثير من الحالات للإشارة إلى التجلي الكامل لثمرة شيء ما وفي بعض الحالات الرقم 12 للإشارة إلى اكتمال هذه العملية.

لذلك، إذا فهمنا أزمنة الله كأزمنة دورية للنضج وليس كفترات محددة بدقة، فإننا نجد ما يلي:

إن اليوم يرمز إلى نمو الفرد من خلال عمله اليومي. ويبدأ اليوم بثلث مخصص للنوم والثلثين المتبقيين للعمل، وهو ما ينسجم مع دورة الشمس حول الأرض .. ورغم أن التقويم البشري يحدد اليوم بأربع وعشرين ساعة، فإن هذه المدة قد تختلف بما يصل إلى خمس وعشرين دقيقة حسب الموقع والتاريخ، الأمر الذي يتطلب تعديلات دورية . وهو ما يشكل دليلاً إضافياً على محدوديتنا في قياس الوقت بدقة مطلقة. وإذا خرجت في الظهيرة لمراقبة موضع الشمس، فقد تجدها في أوجها في بعض الأماكن ولكن ليس في أماكن أخرى. ويفسر هذا الاختلاف لماذا لا تتزامن الظهيرة المدنية والظهيرة الشمسية دائماً.[28]

[28] https://en.wikipedia.org/wiki/Noon

الأسبوع يمثل عملية نضوج عمل الإنسان، كما يعكس رحلة نضوج روحي يمر بها كل سبعة أيام، لتنتهي بيوم الراحة أو السبت. وقد خُصِّص اليوم السابع تحديدًا لاختتام هذه الدورة، مانحًا الإنسان فرصة للراحة، للقاء المسيح، ولإدراك هويته كابن لله وقبولها. وعند بداية الأسبوع، نبدأ اليوم الأول براحة جسدية تمتد لثماني ساعات قبل الشروع في العمل، وكأن الله، قبل أي شيء آخر، يريد أن يهبنا الراحة. أما الأسبوع المدني[29]، فيعتمد مباشرة على تسلسل الأيام السبعة، مما يجعله عرضة لنفس الأخطاء والتعديلات الزمنية المترتبة عليها.

الشهر يجسد عملية نضوج المرأة خلال دورتها الشهرية، والتي تتزامن مع دورة نضوج القمر. لدى البشر، يعتمد هذا الإيقاع على الدورة الهرمونية، وهي، شأنها شأن إيقاع الساعة البيولوجية اليومية، إيقاع طبيعي مبرمج في جسم الإنسان. ولا يمكن أن تنقطع هذه الدورة إلا عند بدء دورة نضوج أخرى، وهي مرحلة حمل الجنين في رحم الأم، والتي تمتد عادةً إلى تسعة أشهر. ومع ذلك، ندرك جيدًا أن اللحظة المثالية للولادة هي عندما يكتمل نضجه، لا قبل ذلك ولا بعده.

بالإضافة إلى ذلك، يتكوّن الشهر تقريبًا من أربعة أسابيع، وإن لم يكن ذلك بدقة تامة. إذ تبدأ كل دورة شهرية بيوم من الانتعاش الروحي، وهو يوم القمر الجديد [رأس الشهر]. ورغم أن أربعة أسابيع لا تُكمل شهرًا بشكل دقيق، فإن هذا يعكس مرة أخرى أن الوقت البشري لا يُقاس بفترات ثابتة، بل بمراحل النضوج. لهذا السبب، يعتمد تقويمنا[30] على دورة مدتها 29.53 يومًا، مستمدة من نظام يرتكز على الأداء. أما محاولة فرض الدورة القمرية ضمن تقويم موحّد من صنع الإنسان، وفقًا لمنطق يوناني، فقد أدت إلى معتقدات مثل فكرة السبت القمري.

يمكننا أن نرى دورة روحية أخرى في حقيقة أن الأعياد السنوية تبدأ في الشهر الأول وتنتهي في الشهر السابع. هذه الدورات الروحية غير مرئية لنا، لكنها مصممة بحكمة إلهية. فالله وحده يعلم لماذا نحتاج إلى لقائه في لحظة معينة من الصباح، ثم مرة أخرى في منتصف اليوم[31]. كما أنه يدرك حاجتنا إلى تجديد روحي دوري، سواء كان ذلك كل سبعة أيام أو مع كل قمر جديد. وقد وُضع هذا النظام بعناية لخيرنا، ليقودنا نحو التطور والنضج الروحي، وفق إيقاع متكامل :البذر، والنمو، والحصاد.

في الواقع، يقوم تاريخ البشرية وخطة الفداء على إحدى عمليات النضج هذه، حيث ينتظر الله اكتمال كل مرحلة في توقيتها المناسب. إن غياب موعد نهائي ثابت هو ما يفسح المجال للصبر، مما يمنح الوقت معناه الحقيقي في السياق الإلهي.

> ويا بَني صِهيَوْنَ، ابتَهِجوا وافرَحوا بالرَّبِّ إلهِكُمْ، لأَنَّهُ يُعطيكُمُ المَطَرَ المُبَكِّرَ علَى حَقِّهِ، ويُنزِلُ علَيكُمْ مَطَرًا مُبَكِّرًا ومُتأَخِّرًا في أَوَّلِ الوقتِ، فتُملأُ البَيادِرُ حِنطَةً، وتَفيضُ حياضُ المَعاصِرِ خمرًا وزَيتًا. يوئيل 2: 23-24

[29] سبعة أقسام كل منها 24 ساعة

[30] https://en.wikipedia.org/wiki/Lunar_phase

[31] أعمال الرسل 1:3

حينَئذٍ قالَ لتلاميذِهِ: «الحَصادُ كثيرٌ ولكن الفَعَلَةَ قَليلونَ. فاطلُبوا مِنْ رَبِّ الحَصادِ أنْ يُرسِلَ فعَلَةً إلَى حَصادِهِ». متى 9: 37-38

قَدَّمَ لهُمْ مَثَلًا آخَرَ قائلًا: «يُشبِهُ ملكوتُ السماواتِ إنسانًا زَرَعَ زَرعًا جَيِّدًا في حَقلِهِ. وفيما النّاسُ نيامٌ جاءَ عَدوُّهُ وزَرَعَ زَوانًا في وسطِ الحِنطَةِ ومَضَى ... دَعوهُما يَنميانِ كِلاهُما مَعًا إلَى الحَصادِ، وفي وقتِ الحَصادِ أقولُ للحَصّادينَ: اجمَعوا أوَّلًا الزَّوانَ واحزِموهُ حُزَمًا ليُحرَقَ، وأمّا الحِنطَةَ فاجمَعوها إلَى مَخزَني. متى 13: 24-25، 30

قَدَّمَ لهُمْ مَثَلًا آخَرَ قائلًا: «يُشبِهُ ملكوتُ السماواتِ حَبَّةَ خَردَلٍ أخَذَها إنسانٌ وزَرَعَها في حَقلِهِ، وهي أصغَرُ جميعِ البُزورِ. ولكن مَتَى نَمَتْ فهي أكبَرُ البُقول، وتَصيرُ شَجَرَةً، حتَّى إنَّ طُيورَ السماءِ تأتي وتَتآوَى في أغصانِها. متى 13: 31-32

فأجابَ وقالَ لهُمْ: «الزّارِعُ الزَّرعَ الجَيِّدَ هو ابنُ الإنسانِ. والحَقلُ هو العالَمُ. والزَّرعُ الجَيِّدُ هو بَنو الملكوتِ. والزَّوانُ هو بَنو الشِّرّيرِ. والعَدوُّ الّذي زَرَعَهُ هو إبليسُ. والحَصادُ هو انقِضاءُ العالَمِ. والحَصّادونَ هُمُ المَلائكَةُ. فكما يُجمَعُ الزَّوانُ ويُحرَقُ بالنّارِ، هكذا يكونُ في انقِضاءِ هذا العالَمِ: متى 13: 37-40

لأُنشِدَنَّ عن حَبيبي نَشيدَ مُحِبّي لكَرمِهِ: كانَ لحَبيبي كرمٌ علَى أكَمَةٍ خَصِبَةٍ، فنَقَبَهُ ونَقَّى حِجارَتَهُ وغَرَسَهُ كرمَ سورَقَ، وبَنَى بُرجًا في وسَطِهِ، ونَقَرَ فيهِ أيضًا مِعصَرَةً، فانتَظَرَ أنْ يَصنَعَ عِنَبًا فصَنَعَ عِنَبًا رَديئًا ... إنَّ كرمَ رَبِّ الجُنودِ هو بَيتُ إسرائيلَ، وغَرسَ لَذَّتِهِ رِجالُ يَهوذا. فانتَظَرَ حَقًّا فإذا سفكُ دَمٍ، وعَدلًا فإذا صُراخٌ. إشعياء 5: 1-2

ويصبح مفهوم تطبيق الصبر على الزمن أكثر وضوحًا في المقطع التالي من يوئيل 1:

اِسمَعوا هذا أيُّها الشُّيوخُ، وأصغوا يا جميعَ سُكّانِ الأرضِ! هل حَدَثَ هذا في أيّامِكُمْ، أو في أيّامِ آبائكُم؟ أخبِروا بَنيكُمْ عنهُ، وبَنوكُمْ بَنيهِمْ، وبَنوهُم دَوْرًا آخَرَ. فضلَةُ القَمَصِ أكلها الزَّحّافُ، وفَضلَةُ الزَّحّافِ أكلها الغَوْغاءُ، وفَضلَةُ الغَوْغاءِ أكلها الطَّيّارُ.

اِصحوا أيُّها السَّكارَى، وابكوا وولوِلوا يا جميعَ شارِبي الخمرِ علَى العَصيرِ لأنَّهُ انقَطَعَ عن أفواهِكُمْ. إذ قد صَعِدَتْ علَى أرضي أُمَّةٌ قَويَّةٌ بلا عَدَدٍ، أسنانُها أسنانُ الأسَدِ، ولها أضراسُ اللَّبوَةِ. جَعَلَتْ كرمَتي خَرِبَةً وتينَتي مُتَهَشَّمَةً. قد قَشَرَتها وطَرَحَتها فابيَضَّتْ قُضبانُها.

نوحي يا أرضي كعَروسٍ مؤتَزِرَةٍ بمَسحٍ مِنْ أجلِ بَعلِ صِباها. انقَطَعَتِ التَّقدِمَةُ والسَّكيبُ عن بَيتِ الرَّبِّ. ناحَتِ الكهنةُ خُدّامُ الرَّبِّ. تلِفَ الحَقلُ، ناحَتِ الأرضُ لأنَّهُ قد تلِفَ القمحُ، جَفَّ المِسطارُ، ذَبُلَ الزَّيتُ. خَجِلَ الفَلّاحونَ، ولوَلَ الكَرّامونَ علَى الحِنطَةِ وعلَى الشَّعيرِ، لأنَّهُ قد تلِفَ حَصيدُ الحَقلِ. الجَفنَةُ يَبِسَتْ، والتّينَةُ ذَبُلَتْ. الرُّمّانَةُ والنَّخلَةُ والتُّفّاحَةُ، كُلُّ أشجارِ الحَقلِ يَبِسَتْ. إنَّهُ قد يَبِسَتِ البَهجَةُ مِنْ بَني البَشَرِ.

تنَطَّقوا ونوحوا أيُّها الكهنةُ. ولوِلوا يا خُدّامَ المَذبَحِ. ادخُلوا بيتوا بالمُسوحِ يا خُدّامَ إلهي، لأنَّهُ قد امتَنَعَ عن بَيتِ إلهِكُمُ التَّقدِمَةُ والسَّكيبُ. قَدِّسوا صَوْمًا. نادوا باعتِكافٍ. اجمَعوا الشُّيوخَ، جميعَ سُكّانِ الأرضِ إلَى بَيتِ الرَّبِّ إلهِكُمْ واصرُخوا إلَى الرَّبِّ. يوئيل 1: 2-14

على الرغم من أن الحصاد قد فُقد تمامًا في النص الأخير، إلا أن الله يدعو إلى الصوم والاجتماع، مما يعكس استعداده لإعادة المحاولة والبدء من جديد بزرع البذرة. وبينما يمكننا الاستشهاد بالعديد من النصوص والأمثال وأقوال الرسل والمزيد، دعونا نتوقف هنا لنلخص الفكرة: إن تاريخ البشرية على الأرض يشبه دورة النضج، حيث يُشبَّه روح الله بالماء[32]، وكلمته بالبذرة التي تُزرع وتنمو[33]، منتظرة اكتمال نضجها وظهور ثمارها. وهذه العملية لا ترتبط بتاريخ نهائي محدد، بل تكتمل في الوقت الذي تبلغ فيه الثمار نضجها التام وتحقق غايتها.

وهكذا نجد أن الصبر له مكانه في هذه الدورات، ولأن كل ما يفعله الله أبدي، فإن هذه الدورات تستمر في التكرار إلى ما لا نهاية - الله يستعيد الماضي. أكثر من ذلك، من خلال إنشاء هذه الدورات، يكشف الله عن نفسه كإله الفرص الثانية - سبعين مرة سبع مرات[34]. وباعتبارنا بذورًا في هذا العالم، فإننا نتشكل حتمًا بواسطة الروح، الذي يغذي نمونا ويجلب ثمارنا. إذا كانت البذرة جيدة، فسوف تنتج ثمارًا جيدة؛ وإذا كانت رديئة، فسوف تنتج ثمارًا رديئة. ومع ذلك، فإن الله لديه القدرة على تحويل السيئ إلى جيد[35]. سيكشف هذا التحول بالكامل مع المطر المتأخر، وبعد ذلك: "مَنْ يَظلِمْ فليَظلِمْ بَعدُ. ومَنْ هو نَجِسٌ فليَتَنَجَّسْ بَعدُ. ومَنْ هو بارٌّ فليَتَبَرَّرْ بَعدُ. ومَنْ هو مُقَدَّسٌ فليَتَقَدَّسْ بَعدُ" (رؤيا 22: 11 إن أولئك الذين يفهمون الزراعة يدركون تمامًا دور الصبر في هذه العملية، حيث يمكن للمزارع أن يبذل قصارى جهده في جني ثمرة بذرة ما، مع العلم أن هذا العمل يتضمن فرصًا[36] لا حصر لها لتحسينه وتعافيه أثناء تطوره. وفي النهاية، بعد هطول أمطار غزيرة ونمو المحصول، يتم جمع المحصول في المخزن أو، إذا تبين أنه لا قيمة له، يتم إلقاؤه في النار.

وقالَ هذا المَثَلَ: «كانتْ لواحِدٍ شَجَرَةُ تينٍ مَغروسةٌ في كرمِهِ، فأتَى يَطلُبُ فيها ثَمَرًا ولَمْ يَجِدْ. فقالَ للكَرّامِ: هوذا ثَلاثُ سِنينَ آتي أطلُبُ ثَمَرًا في هذِهِ التّينَةِ ولَمْ أجِدْ. اِقطَعها! لماذا تُبَطِّلُ الأرضَ أيضًا؟ فأجابَ وقالَ لهُ: يا سيِّدُ، اترُكها هذِهِ السَّنَةَ أيضًا، حتَّى أنقُبَ حَوْلها وأضَعَ زِبلًا. فإنْ صَنَعَتْ ثَمَرًا، وإلّا ففيما بَعدُ تقطَعُها. لوقا 13: 6-9

لأنَّ أرضًا قد شَرِبَتِ المَطَرَ الآتيَ علَيها مِرارًا كثيرَةً، وأنتَجَتْ عُشبًا صالِحًا للّذينَ فُلِحَتْ مِنْ أجلِهِمْ، تنالُ بَرَكَةً مِنَ اللهِ. ولكن إنْ أخرَجَتْ شَوْكًا وحَسَكًا، فهي مَرفوضَةٌ وقريبَةٌ مِنَ اللَّعنَةِ، الّتي نِهايَتُها للحَريقِ. العبرانيين 6: 7-8

ونظراً لكل هذا، أليس من المنطقي تماماً أن تستمر هذه الأعياد والدورات في السماء والأرض الجديدة؟

---

[32] إرميا 17: 7-8
[33] متى 19:13
[34] متى 18: 21-22
[35] رومية 23:11
[36] إشعياء 4:5

ويكونُ مِنْ هِلالٍ إلَى هِلالٍ ومِنْ سبتٍ إلَى سبتٍ، أنَّ كُلَّ ذي جَسَدٍ يأتي ليَسجُدَ أمامي، قالَ الرَّبُّ. إشعياء 66: 23

ويكونُ أنَّ كُلَّ الباقي مِنْ جميعِ الأُمَمِ الّذينَ جاءوا علَى أورُشَليمَ، يَصعَدونَ مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ ليَسجُدوا للمَلِكِ رَبِّ الجُنودِ وليُعَيِّدوا عيدَ المَظالِّ. زكريا 14: 16

وَيَخْتَرِقُ سَاحَةَ الْمَدِينَةِ، وَعَلَى ضَفَّتَيْهِ شَجَرَةُ الْحَيَاةِ تُثْمِرُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً. وَأَوْرَاقُهَا دَوَاءٌ يَشْفِي الأُمَمَ. رؤيا 22: 2

وأقولُ لكُمْ: إنّي مِنَ الآنَ لا أشرَبُ مِنْ نِتاجِ الكَرمَةِ هذا إلَى ذلكَ اليومِ حينَما أشرَبُهُ معكُمْ جديدًا في ملكوتِ أبي. متى 26: 29

وهذا يعلمنا أنه على الرغم من أن الإنسان قد خُلِق في كمال وفي شركة حرة مع ابن الله وملائكته، إلا أن الله قد خطط له عمليات النمو والنضج حتى في عدن. أولاً، لأنه أُمر بالعناية بالحديقة وزراعتها، والتي كانت بمثابة قناة مرئية للعمل غير المرئي الذي أراد المسيح أن يتممه فيهم. علاوة على ذلك، تم تحديد هذه الأوقات المعينة للبشرية منذ بداية الخليقة. وهذا يقودنا إلى الاستنتاج أنه لا يوجد في الكون كائن خلقه الله لا يتعلم، مع كل موجة انتعاش من الروح القدس، شيئًا جديدًا عن حب الله وطبيعته وحكمته. وقد خُصّص وقت خاص لهذا، مما يسمح لكل فرد بتلقي مطر الروح وختم هذه الدورة بالنمو الكامل والنضج في قلبه.

لقد كان على الرب أن ينزل إلى مستوى ادراكنا وفهمنا ليتحدث إلينا من خلال الوسيلة الوحيدة التي ستحتفظ بها البشرية حتى نهاية الزمان والتي لديها القدرة على مساعدتنا على فهم توقيت الله؛ البذر والحصاد بدورتيهما الخاصتين، والصبر الضروري، ونتائجهما الحتمية والغرض النهائي لكل حبة أثمرت.

الآن يمكننا أن نقرأ رؤيا يوحنا 14: 14-16

ثُمَّ نَظَرتُ وإذا سحابَةٌ بَيضاءُ، وعلَى السَّحابَةِ جالِسٌ شِبهُ ابنِ إنسانٍ، لهُ علَى رأسِهِ إكليلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وفي يَدِهِ مِنجَلٌ حادٌّ. وخرجَ مَلاكٌ آخَرُ مِنَ الهَيكلِ، يَصرُخُ بصوتٍ عظيمٍ إلَى الجالِسِ علَى السَّحابَةِ: «أرسِلْ مِنجَلكَ واحصُدْ، لأنَّهُ قد جاءَتِ السّاعَةُ للحَصادِ، إذ قد يَبِسَ حَصيدُ الأرضِ». فألقَى الجالِسُ علَى السَّحابَةِ مِنجَلهُ علَى الأرضِ، فحُصِدَتِ الأرضُ.

4. تفسير النبوة

ولكن لَمّا جاءَ مِلءُ الزَّمانِ، أرسَلَ اللهُ ابنَهُ مَوْلودًا مِنِ امرأةٍ، مَوْلودًا تحتَ النّاموسِ، غلاطية 4:4

وبما أننا تحررنا من كرونوس، وبما أننا لم نعد معتمدين بشكل كامل على حدود زمنية وضعتها أيدي البشر، وبما أننا تحررنا من القلق من نفاد الوقت؛ وبما أننا بدأنا نسكن في أزمنة الله الأبدية، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: ماذا عن أزمنة النبوة المحددة بدقة؟ كيف يمكننا تفسير النبوة من الآن فصاعدًا؟

إن الأطر الزمنية التي حددها الله في الكتاب المقدس ليست خاطئة، ولا هي من صنع يد الإنسان. وفيما يتعلق بهذه النقطة، من الضروري توضيح من الذي خلق كل من هذه الأطر الزمنية والتواريخ التي تحدث فيها أحداث معينة:

ثم سمعت رجلاً قديسًا يتكلم، وسأل رجل قديس آخر المتحدث، **بالموني**، "إلى متى ستستمر رؤية التضحية المستمرة، والتسويف المدمر بالتخلي عن الحرم والجيش ليتم دوسهما تحت الأقدام؟" دانيال Biblia Textual IV 13:8 [37]

هنا نجد كلمة من المستحيل تقريبًا العثور عليها، على الأقل في الترجمات الإسبانية، وهي بالموني Palmoni، ولكنها موجودة في الأصل وقد ترجمت دائمًا على أنها "ذلك الشخص المعين/فُلان". وقبل ذكر نبوءة الـ 2300 مساء وصباح، قدم المسيح نفسه باسم لم يستخدمه من قبل في السجل التوراتي ولم يستخدمه مرة أخرى بعد ذلك: Palmoni تعني العدّاد [أي الذي يعد] أو المُعدّد الرائع أو العجيب.

هذا الاسم يناسب تمامًا ذلك المُعدّد العجيب الذي يصمم ويُعلن عن أوقات الله بطريقة مدهشة وبدقة لم يتمكن أحد من توقعها على الإطلاق.

عندما نفهم أوقات الله كدورات أو عمليات نضوج للبذرة في قلب الإنسان، يمكننا أن نفهم أن هناك العديد من الأرقام في الكتاب المقدس التي لم يتم تحديدها بشكل تعسفي، ولكنها تتوافق مع دورات ذات نهاية محددة وبالتالي الفرصة لبدء دورة جديدة من البذر والنضج حيث تعطي البذرة ثمارًا أفضل أو ثمارًا جديدة.

فَقَالَ الرَّبُّ: «لَنْ يَمْكُثَ رُوحِي مُجَاهِداً فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ. هُوَ بَشَرِيٌّ زَائِغٌ، لِذَلِكَ لَنْ تَطُولَ أَيَّامُهُ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَقَطْ». التكوين 3:6

لقد حددنا أن الروح كالماء، وأنه يأتي كمطر مبكر ومتأخر ليسقي البذرة. إن روح الله لا يستطيع أن يجاهد مع الإنسان إلى الأبد؛ فالبذرة ستنضج بعد 120 سنة، وهو الذي هو الألف والياء، البداية والنهاية، أدرك هذا تمامًا وعرف نهايته.

[37] الترجمة الحرفية الى اللغة الإنكليزية

لقد طورت البشرية بذرة جعلت كل أفكار قلبها شريرة.[38] وقد حدث شيء مماثل لقابيل في نهاية دورة معينة في حياته الروحية، والتي كانت تتوافق مع الدورة الزراعية، عندما لم تكن هناك تقاويم من أصل بشري:

وَحِينَ جَاءَ وَقْتُ الحَصَادِ، أَحْضَرَ قَايِينُ بَعْضَ ثِمَارِ الأَرْضِ، وَقَدَّمَهَا قُرْبَانًا للهِ. التكوين 3:4

تقول ترجمات أخرى، بدلاً من "وقت الحصاد"، "في الوقت المحدد" أو "في نهاية الأيام"، والتي يمكن ترجمتها أيضًا إلى "نهاية العام" وفقًا للغة الأصلية. يشير هذا إلى أنه في نهاية العام الزراعي، عندما يكون الحصاد جاهزًا، كان أبناء آدم وحواء يظهرون أمام الرب مرة واحدة في السنة لتقديم ذبيحة له. يُعتقد أن هذا اليوم ربما كان ما نعرفه في التقويم الإلهي اليوم باسم يوم الكفارة، وهو آخر يوم في التقويم الزراعي، والذي يمثل أيضًا نهاية التقويم المدني.

لذلك، فمن المتوقع أن تتغير الجوانب الروحية المهمة في حياتنا أو تنمو إلى حد أكبر في هذه الأوقات الخاصة. هذه هي الأوقات التي يسكب فيها الرب روحه بطريقة خاصة حيث يمكننا أن نرى البذرة تنمو بشكل أسرع وأكثر فعالية وبنتائج أعمق.

في رحلتي الشخصية، اكتشفت الإله الحقيقي خلال عيد المظال. ومع تعلُّمي لاحقًا المزيد عن الأعياد، أصبحت أرى أن حضور هذا العيد نعمة عظيمة، لأنه كان هناك حيث التقيت بإخوتي، الذين عرّفوني على الحقائق العميقة للتبرير بالإيمان، والتي كُشِفَ عنها بين عامي 1888 و1895. ومع ذلك، كان عيد العام التالي تجربة مختلفة تمامًا. بعد الاحتفال بكل وقت مُعيَّن منذ البداية - عيد الفصح، وعيد الفطير، وعيد الثمار الأولى، وعيد العنصرة، والأبواق، وعيد الكفارة - جنبًا إلى جنب مع القمر الجديد لكل شهر وكل سبت، بدا أن البذرة الروحية التي كانت تنمو في داخلي وفي عائلتي طوال العام قد بلغت ثمارها الكاملة في عيد المظال في ذلك العام[39]. لقد كان شيئًا جديدًا تمامًا، وتجربة تحويلية عميقة، تتجاوز بكثير ما واجهته في العام السابق. لقد شعرت بسعادة غامرة ببركات الله، وسأظل ممتنًا إلى الأبد لأبي وابنه للسماح لي برؤية عجائبه وتلقي الحكمة والنمو اللذين يقدمانهما بسخاء. ولهذا السبب، أشجع الجميع على الاحتفال بكل وقت من الأوقات التي حددها الله، بدءًا من الأول والاقتراب من كل وقت لاحق بقلب راغب. وبذلك، ستختبر إثراءً روحيًا متزايد العمق، يتوج بالبركات العميقة لدورة النضج. [40]

وعودة إلى موضوع دورات النضج وتطبيقاتها في النبوءات، كان بالموني يعرف بالضبط المدة التي سيستغرقها شعبه الذين رفضوه لتلقي وقبول رسالة بر المسيح: 2520 عامًا.

ولكي نفهم كيف يعاقب الله الذي هو محبة، وكيف يعمل غضبه، وما هو فعله الغريب، أوصي بدراسة مبادئ شخصية الله[41]. فسنشير الآن إلى حقيقة أن أبانا يعاقب أو يفتقد إثم الآباء في الأبناء بإعطاء كل واحد ما يرغب فيه "في غضبه"، وبهذه الطريقة، فإن الإنسان، باتباعه طريقه الخاص، يجلب على نفسه

---

[38] التكوين 5:6

[39] أنصحك بقراءة كتاب "خبز حي من السماء" لفهم البركة الخاصة بكل وقت معين بشكل أكثر اكتمالاً، وهو متاح على: https://fatheroflove-arabic.com/book/view/living-bread-from-heaven

[40] لماذا يجب أن نحتفل بالأعياد؟ أنصحك بقراءة مقال "ماذا عن الأعياد؟" المتوفر على: https://maranathamedia.com/book/view/what-about-the-feasts-third-edition-2016

[41] متوفر على: https://maranathamedia.com/book/view/principles-of-the-character-of-god

عواقب أفعاله. وأضيف أنه في هذه العملية توجد فترة من النضج حيث تكثر خطيئة الإنسان، وتنمو البذرة السيئة، ثم يتعين عليه أن يتوب ويعترف بخطيئته ويكون مستعدًا لتلقي تحول القلب: سيتغير لب البذرة من سيء إلى جيد.

> فأنا أسلُكُ معكُمْ بالخِلافِ ساخِطًا، وأؤَدِّبُكُمْ سبعَةَ أضعافٍ ["مرّات" ترجمة أفضل] حَسَبَ خطاياكُمْ، لاويين 26: 28

لقد عرف الرواد هذا النص جيدًا وأدركوا أن هذا العقاب سيأتي في سبعة أزمنة وهي الفترة التي تم تأكيدها لاحقًا من خلال النبوة. تم توضيح هذا الجدول الزمني النبوي بوضوح في المخططات التوضيحية التي طوروها - المخططات التي أكدت إلين وايت أنها من أصل إلهي. لم يكن أحد غير بالموني، المُعدّد العجيب، هو الذي أرشد الأيدي التي صنعت هذه الرسومات التوضيحية النبوية.

وهذا يتفق مع شخصية الله التي ظهرت في خروج 34

> حافِظُ الإحسانِ إلَى أُلوفٍ. غافِرُ الإثمِ والمَعصيَةِ والخَطيَّةِ. ولكنهُ لن يُبرِئَ إبراءً. **مُفتَقِدٌ إثمَ الآباءِ في الأبناءِ، وفي أبناءِ الأبناءِ، في الجيلِ الثّالِثِ والرّابِعِ**». الخروج 34: 7

وليس من قبيل المصادفة أن تختصر هذه الفترة التي تفتقد فيها أعمال الإثم في نحو مائة وعشرين عاماً. فبالنسبة لشعب إسرائيل، كان وجود موسى بينهم أداة لنضجهم في عملية الخروج من العبودية المصرية. ففي نظرهم، كان موسى، كمحرر وراعي للشعب، هو الذي قادهم من مصر إلى أرض الميعاد، جسدياً وروحياً، من خلال عملية استمرت مائة وعشرين عاماً، ورأوا أنها تتجلى بشكل جسدي ومرئي في شخص موسى. وبطبيعة الحال، لم يكن شعب إسرائيل مرشداً بموسى منذ الطفولة، ولكن في نفس الوقت الذي ولد فيه موسى، بدأت دورة في شعب إسرائيل المستعبد: الشوق إلى الحرية.

> ثُمَّ قامَ مَلِكٌ جديدٌ علَى مِصرَ لم يَكُنْ يَعرِفُ يوسُفَ. فقالَ لشَعبِهِ: «هوذا بَنو إسرائيلَ شَعبٌ أكثَرُ وأعظَمُ مِنّا. هَلُمَّ نَحتالُ لهُمْ لئَلّا يَنموا، فيكونَ إذا حَدَثَتْ حَربٌ أنهُم يَنضَمّونَ إلَى أعدائنا ويُحارِبونَنا ويَصعَدونَ مِنَ الأرضِ». **فجَعَلوا علَيهِمْ رؤَساءَ تسخيرٍ لكَيْ يُذِلّوهُم بأثقالِهِمْ، فبَنَوْا لفِرعَوْنَ مَدينَتَيْ مَخازِنَ: فيثومَ، ورَعَمسيسَ**. ولكن بحَسبِما أذَلّوهُم هكذا نَمَوْا وامتَدّوا. فاختَشَوْا مِنْ بَني إسرائيلَ. فاستَعبَدَ المِصريّونَ بَني إسرائيلَ بعُنفٍ، **ومَرَّروا حَياتَهُمْ بعُبوديَّةٍ قاسيَةٍ في الطّينِ واللّبِنِ وفي كُلِّ عَمَلٍ في الحَقلِ. كُلِّ عَمَلِهِمِ الّذي عَمِلوهُ بواسِطَتِهِمْ عُنفًا**. وكَلَّمَ مَلِكُ مِصرَ قابِلَتَيِ العِبرانيّاتِ اللَّتَينِ اسمُ إحداهُما شِفرَةُ واسمُ الأُخرَى فوعَةُ، وقالَ: «حينَما تولّدانِ العِبرانيّاتِ وتَنظُرانِهِنَّ علَى الكَراسيِّ، **إنْ كانَ ابنًا فاقتُلاهُ**، وإنْ كانَ بنتًا فتحيا». الخروج 1: 8-16

إن هذه الأعباء التي فرضت على إسرائيل في سياق ولادة موسى أيقظت الشوق إلى الحرية، وبطبيعة الحال فإن موت أطفال إسرائيل دفعهم إلى الرغبة أكثر من أي وقت مضى في التحرر السريع والحقيقي وحوّل قلوبهم نحو إله آبائهم، الذي عرفوه قبل الاستقرار في أرض جاسان.

> وكانَ موسى ابنَ **مِئَةٍ وعِشرينَ سنَةً** حينَ ماتَ، ولَمْ تكِلَّ عَينُهُ ولا ذَهَبَتْ نَضارَتُهُ. التثنية 34: 7

وبعد مائة وعشرين عامًا تنتهي دورة النضج هذه، ويتمكن شعب إسرائيل، رغم وعودهم[42] وأحكامهم[43] التي لا يستطيعون العيش بموجبها، والتي تجعلهم غير قادرين على الانتقال إلى المساكن السماوية، من التقدم نحو كنعان، دون أن يستسلموا للعودة إلى أرض مصر من جديد. كانت دورة المائة وعشرين عامًا هذه ضرورية لتحرير إسرائيل، أو على الأقل للكشف لهم عن اللعنة التي كانت ستحل عليهم إذا بقوا أو عادوا إلى مصر، والتي ربما تنتهي بتدميرهم بالكامل. ولكن بالطبع، كان من الممكن أن تنتهي هذه العملية التي استمرت مائة وعشرين عامًا في وقت سابق، لأنهم تاهوا لمدة أربعين عامًا في البرية، وهو ما لم يكن إرادة الله. في ذلك الجيل المحدد، لم تتسبب أمطار النعمة في أن تنتج الأرض عشبًا مفيدًا، بل أشواكًا وحسكًا بحيث لم يستطع الله أن يدخلهم إلى راحته.

> لذلكَ كما يقولُ الرّوحُ القُدُسُ: «اليومَ، إنْ سمِعتُمْ صوتَهُ، فلا تُقَسّوا قُلوبَكُمْ، كما في الإسخاطِ، يومَ التَّجرِبَةِ في القَفرِ حَيثُ جَرَّبَني آباؤُكُمُ. اختَبَروني وأبصَروا أعمالي أربَعينَ سنَةً. العبرانيين 3: 7-9

وبما أنهم لم يكونوا ناضجين بالقدر الكافي لدخول أرض كنعان، فقد حماهم الله بإعطائهم إرادتهم الخاصة بالعودة إلى البرية، حيث لا يستطيع إلا الجيل التالي أن يستمع إليه ويحمل ثمار قبول دخول أرض كنعان. وهنا يطرح مسألة الـ 2520 سنة المذكورة بالفعل في سفر اللاويين كنتيجة للابتعاد عن الله، ونرى أنه باتباع مبدأ يوم-لسنة[44]، فتصبح 2520 سنة 2520 يومًا، والذي نقسمه على 7 يعطينا 360: العدد التقريبي للأيام التي تناسب التقويم الزراعي الموحد. وفي الواقع، لحساب أي نبوءة تقريبًا يجب أن نبدأ بمبدأ السنوات التي تدوم 360 يومًا[45]. 2520 هي سبعة أضعاف 360.

ولكن عندما ننتقل إلى الأنوار السماوية ومراقبتها، بإعتبارها مخلوقة لتحديد الأوقات، نجد أنه في حالة الشمس والقمر، فلهما دورة محددة، ولكن في حالة السنة الزراعية، فإنها تعتمد على عملية نضوج. فكيف يمكننا إذن أن يكون لدينا 2520 عامًا بالضبط انتهت في 22 أكتوبر 1844، وهو تاريخ على تقويمنا البشري؟ هنا نجد تنازل الله بتحديد التواريخ على تقويم من صنع الإنسان، ليلاقينا حيث نحن، ليدعونا من خلال التأمل في أوقاته المعينة نبويًا.

لا أستطيع أن أتخيل كيف يمكن لإنسان أن يرتب خطًا زمنيًا نبويًا يمتد على مدار 2520 عامًا - بدءًا من حدث وقع في عام 677 قبل الميلاد وانتهى على وجه التحديد في أكتوبر 1844 بعد الميلاد - مع مراعاة كل متغير يؤثر على الوقت: دورات الشمس والقمر، وطول السنوات المتغير، وأنماط الحصاد، والأسابيع والمراحل القمرية. لا يمكن لأي عقل بشري أن يتصور مثل هذه الدقة، وهذا هو أحد الأسباب التي تجعل دقة هذه النبوءة لا تزال تدهش الكثيرين. إنها تحمل علامة واضحة على التصميم الإلهي - المصمم لتلبية البشرية في فهمها المحدود وللشهادة على جدية الأوقات التي عينها الله. والواقع أنها تحقق هذا بعمق لدرجة أنها غالبًا ما تتركنا في رهبة.

---

[42] عبرانيين 7:8
[43] حزقيال 25:20
[44] حزقيال 6:4
[45] رؤيا 12: 14،6

في هذه الحالة، تتحدث نبوءة الـ 2300 يوم عن حدث معين يحدث في عالم غير مرئي، وهو تطهير المقدس السماوي. إن نهاية الـ 2520 سنة، أو الـ 2300 يوم، تتحدث عن نهاية عملية النضج التي كان لابد أن تحدث في شعب الله حتى يصبحوا مرة أخرى لائقين لتلقي عدالته، والتي لو أعطيت لهم من قبل، لرفضوها تمامًا وطلبوا العودة إلى عبودية مصر.

كما ذكرنا في البداية، فإن حياة يسوع أعطيت لنا أيضًا في إطار زمني بشري يبلغ 33 عامًا على الأرض، لكن عمله الخدمي هو عمل مدته 7 سنوات، وهي دورة نضوج إلهية تُرجمت إلى أرقام تقويمية بشرية. استمرت خدمته على الأرض 3 سنوات ونصف، لكن ظهور العداوة النهائية والمدمرة لليهود ضد ابن الله دامت ثلاث سنوات ونصف أخرى، وقد اختتمت تلك السنوات السبع برجم استفانوس، ذلك الشهيد الأول الذي شهد ليسوع أمام الكهنة؛ لتنتهي بدورها دورة أعظم أخرى وهي دورة الأسابيع السبعين لدانيال.

وهكذا نستطيع أن نرى هذه الدورة بطرق عديدة. فمن قيامة المسيح تولد الكنيسة المسيحية، التي يصفها سفر الرؤيا بأنها سبع كنائس، والتي نفسرها بشكل صحيح بأنها سبع أزمان، ولكنها أيضًا عملية نضوج كنيسة المسيح عبر التاريخ وهي قريبة جدًا من المسار الذي يسلكه كل مسيحي من حبه الأول إلى معرفة الوحي الكامل لمجد الله في حياته. سبعة أبواق، وسبعة أختام، وسبع ضربات، كلها تنتظر عملية الدورة والنضوج الكامل للبذرة حتى تكتمل. إن تفسير النبوة على أنها دورة نضوج بدلاً من وقت محدد بشكل تعسفي يسمح لنا بتفسيرها بشكل صحيح، مما يمكننا من الموافقة على شخصية الله الصبورة وإزالة الرجس الزمني من الوسط، وإلقاء كرونوس إلى الأرض كبرق نازل من السماء.

ومن الجدير بالذكر أن هناك ما يقرب من 120 يوبيلاً تم تحديدها بين سقوط الإنسان ومجيء يسوع (120 × 50 = 6000) وإذا كان بوسعنا أن نعجل بمجيء يسوع، فذلك لأننا نملك القدرة، بالتعاون مع روح يسوع، على سقي جزء أكبر من الحقل بسرعة أكبر حتى ينضج الحصاد في وقت أقرب. ومرة أخرى، هذا يعطي مجالاً للصبر، ونرى أن محبة الله ليس لها تاريخ انتهاء صلاحية. الزيادة هي من الله.[46]

وأخيرًا، فإن حالة كنيسة الأدفنتست تشكل مثالاً بالمقارنة بالحقائق التي اكتشفناها مؤخرًا باعتبارها استمرارًا لذلك النور الذي بدأ يشرق في عام 1888. استمرت الرسالة لمدة 7 سنوات، من عام 1888 إلى عام 1895، وعندما أثمرت بذرة التمرد ضد نور الله واكتملت الدورة، انقطع المطر. والآن سيستغرق الأمر من الله 120 عامًا أخرى حتى يتمكن من استئصال البذرة الشريرة من قلوب شعبه وتشكيل قطيع صغير مرة أخرى على استعداد للاستماع إلى صوته واتباعه أينما ذهب. ومن عام 1895 إلى عام 2015 لدينا دليل على العملية الصبورة من جانب الله في مراقبة كنيسته الثمينة وهي تُقاد وتُحوَّل على طول مسارات عديدة من ظلال الموت والقلق والارتباك، حتى يتمكن من العثور على تلك المجموعة من الناس على استعداد لتلقي كل هذا النور المرفوض واستمراره، وحقيقة طابع محبته بصوت إخوتنا الأعزاء الذين يكرزون به منذ ما يقرب من 10 سنوات الآن.

إن تاريخ الكنيسة الأدفنتستية يشكل مثالاً مقنعاً عندما ننظر إليه في ضوء الحقائق التي اكتشفناها مؤخراً. باعتبارها استمرارًا لذلك النور الذي بدأ يشرق في عام 1888. وقد استمرت هذه الرسالة لمدة سبع سنوات،

[46] 1 كورنثوس 6:3

من عام 1888 إلى عام 1895، ولكن عندما ترسخت بذور المقاومة لنور الله وأثمرت، توقف المطر. وسوف يستغرق الأمر من الله 120 عاماً أخرى لاقتلاع هذا الفساد من قلوب شعبه وإقامة قطيع صغير مرة أخرى على استعداد لسماع صوته واتباعه أينما يقوده. ومن عام 1895 إلى عام 2015، نرى دليلاً واضحاً على عمل الله الصبور. مراقبة كنيسته المحبوبة وهي تتجول عبر العديد من مسارات الظلام والضيق والارتباك. حتى يتمكن من العثور على مجموعة من الناس على استعداد أن تقبل النور الذي رُفِض. والآن، بعد ما يقرب من عقد من الزمان، ظهرت مجموعة مُخْلِصة، تحتضن حقيقة شخصيته المحبة وتعلنها منذ 10 سنوات بقناعة متجددة.

اليوم، وبمعرفة نص رؤيا 10: 6 المذكور قبل البدء في هذا البحث، ومعرفة آثاره، فإننا مدعوون إلى تجاوز الاعتماد على كرونوس والدخول في فهم أعلى للوقت الإلهي؛ وأن نكون جزءًا من تلك الكنيسة التي تلبس الشمس، والقمر تحت قدميها وإكليل من اثني عشر كوكبًا، شعب يعرف توقيت الله، يعرف أن المحبة لا تسكن إلا في الأبدية ويمكن أن تلمح الحياة الأبدية اليوم.

5. الحياة الأبدية اليوم

لقد وصلنا أخيرا إلى نقطة حيث يمكننا أن ننظر في النص الأول المقدم في هذه المادة:

> والمَلاكُ الّذي رأيتُهُ واقِفًا علَى البحرِ وعلَى الأرضِ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السماءِ، وأقسَمَ بالحَيِّ إِلَى أبدِ الآبِدينَ، الّذي خَلَقَ السماءَ وما فيها، والأرضَ وما فيها، والبحرَ وما فيهِ: أنْ لا يكونَ زَمانٌ بَعدُ! رؤيا 10: 5-6

تنتهي الآية السادسة بالقول إن الزمن لن يكون موجودًا بعد الآن، وأن التأخير لن يكون موجودًا بعد الآن في ترجمات أخرى، أو أن كرونوس لن يكون موجودًا بعد الآن إذا أخذنا الكلمة الأصلية التي تظهر في النص اليوناني. إن وضع حد لكرونوس في حياة كل منا هو رغبتنا، حتى نتمكن من العيش في سلام أخيرًا.

وباعتبارنا من أتباع الكنيسة الأدفنتستية، فقد فسرنا هذه الآية بشكل صحيح لتدل على انتهاء النبوءات المرتبطة بالزمان بعد هذه النقطة. لقد تم تطهير الحرم المقدس من رجس الخراب؛ ويمكننا أن نستقبل إعلان بر المسيح ونرى إلهًا محبًا حقًا. لم يعد بحاجة إلى التنازل ليعطينا تواريخ وأطر زمنية محددة لأنه طرد العداوة من قلوبنا. لم نعد ننتظر أن يأتي بالمنجل ليقتلنا عندما يحين الوقت؛ نحن ببساطة ننتظر بصبر وفرح حتى ينضج الحصاد.

ومع ذلك، فإن الملايين من الأدفنتست وغير الأدفنتست، الذين يعرفون الرسالة جيدًا، ينتظرون نهاية فترة الاختبار، ذلك اليوم المحدد الذي يقول فيه يسوع أن الصبر الذي تم توفيره للبشرية قد نفذ، و"يا للأسف على الظالمين، ولكن دعهم يستمرون في الظلم لأنني تعبت من التعامل معهم".

هناك قسس يتحدثون عن نهاية فترة الاختبار للكنيسة الأدفنتستية ونهاية أخرى لفترة اختبار للعالم. وآخرون لديهم حد زمني محدد بدقة لأحداث معينة تحدث حاليًا وتقترب من عام 6000 المفترض الذي يعرفونه ويفهمونه لسبب ما بأنه يوم المجيء الثاني للمسيح. هناك تواريخ هنا وتواريخ هناك. بطبيعة الحال، فإن الأشخاص الذين يتبعون هؤلاء المعلمين ويكررون هذه الرسائل خائفين. إنهم يعيشون في خوف يفكرون فيما سيحدث عندما يعود رب البيت إلى الأرض.

هل يجد الإيمان؟ هل يستعدون ليوم الدينونة؟ هل تجدهم يعملون أعمالاً صالحة أم يقولون: "سيدي يبطئ مجيئه"؟ متى يأتي اليوم الذي سيُكتب فيه اسمي أمام الرب في سجلات السماء؟ كرونوس يحكم وهذا ليس هدف أبينا.

هل يجد الإيمان؟[47] هل يستعدون ليوم الدينونة؟ هل يراهم منخرطين في أعمال صالحة، أم يسمعهم يقولون: "سيِّدي يُبطِئُ قُدومَهُ"[48]؟ متى سيأتي اليوم الذي يمر فيه اسمي أمام الرب في سجلات السماء؟ ومع ذلك، لا يزال كرونوس يحكم - ولكن هذه ليست إرادة أبينا.

[47] لوقا 8:18
[48] لوقا 45:12

فإذْ قد تشارَكَ الأولادُ في اللَّحمِ والدَّمِ اشتَرَكَ هو أيضًا كذلكَ فيهِما، لكَيْ يُبيدَ بالموتِ ذاكَ الّذي لهُ سُلطانُ الموتِ، أيْ إبليسَ، **ويُعتِقَ أولئكَ الّذينَ -خَوْفًا مِنَ الموتِ- كانوا جميعًا كُلَّ حَياتِهِمْ تحتَ العُبوديَّةِ.** عبرانيين 2: 14-15

حياة كاملة من العبودية، والعبودية للخوف من الموت، والتساؤل والتفكير، "كم من الوقت بقي لي؟" العيش بالتفكير في المستقبل يعني الخوف والقلق، العيش في العبودية. العيش بالتفكير في الماضي يعني الندم والاكتئاب، وفقدان الشجاعة بسبب إهدار الوقت، لعدم القدرة على تقديم ما يكفي لكرونوس، لأن كرونوس إله لا يشبع، فهو لا يكتفي أبدًا.

لأنَّهُ هكذا أحَبَّ اللهُ العالَمَ حتَّى بَذَلَ ابنَهُ الوَحيدَ، **لكَيْ لا يَهلِكَ كُلُّ مَنْ يؤمِنُ بهِ، بل تكونُ لهُ الحياةُ الأبديَّةُ.** يوحنا 3: 16

في عملية تفكيرنا المعتادة، المستوحاة من الفلسفة اليونانية، والتقاليد البروتستانتية، والتكفير البدلي الجزائي، والأكاذيب الأخرى، نقرأ هذا النص ونتبع نمط التفكير التالي: مات المسيح مكاني. بالإيمان بذبيحته، أحصل على الحياة الأبدية: أي أنه في اليوم الذي سيبعث فيه عند مجيئه الثاني، سأكون قادرًا على العيش إلى الأبد.

ولكن الحياة الأبدية تشبه إلى حد ما النار الأبدية:

كما أنَّ سدومَ وعَمورَةَ والمُدُنَ الّتي حَوْلَهُما، إذ زَنَتْ على طَريقٍ مِثلِهِما، ومَضَتْ وراءَ جَسَدٍ آخَرَ، جُعِلَتْ عِبرَةً، **مُكابِدَةً عِقابَ نارٍ أبديَّةٍ.** يهوذا 7:1

هل احترقت سدوم وعمورة بالنار الأبدية؟ بالطبع احترقت. هل لا تزال هذه النار مشتعلة؟ بالطبع لا. إن أبدية النار لا تكمن في مدتها الزمنية، بل في آثارها الأبدية. لم تقم سدوم وعمورة ومدن السهل مرة أخرى ولن تقوم أبدًا.[49]

هل تعني الحياة الأبدية العيش إلى الأبد؟ إحدى نتائج الحياة الأبدية هي العيش إلى الأبد، ولكن كما حددنا من قبل، فإن هذا لا يعتمد على دوامنا في الزمن، بل على قربنا من الذي يسكن الأبدية، والذي هو مصدر الأبدية، إله المحبة الذي في السماء. وبالتالي، سنعيش إلى الأبد لأن إلهنا وعد بذلك ونحن نؤمن به. والحصول على الحياة الأبدية هو الحصول على الابن.

وهذِهِ هي الشَّهادَةُ: **أنَّ اللهَ أعطانا حياةً أبديَّةً، وهذِهِ الحياةُ هي في ابنِهِ.** مَنْ لهُ الِابنُ فلهُ الحياةُ، ومَنْ ليس لهُ ابنُ اللهِ فلَيسَتْ لهُ الحياةُ. 1 يوحنا 5: 11-12

فهل نستطيع أن ننال الحياة الأبدية اليوم إذن؟ بالطبع، ولكن هذا يستلزم التخلي عن كرونوس تمامًا، ونفيه تمامًا من حياتنا حتى نبدأ في تجربة أبدية الله هنا على الأرض. وهذا ما حدث مع أخنوخ.

وسارَ أخنوخُ مع اللهِ، ولَمْ يوجَدْ لأنَّ اللهَ أخَذَهُ. التكوين 24:5

[49] في حزقيال 16: 55 قيل لنا أن سكان سدوم وعمورة سوف يعودون إلى حالتهم الأولى، بالارتباط مع متى 10: 15، سيكون هذا يوم الدينونة لتلقي عقوبتهم، أي السكان وليس المدن، لذلك هذا المفهوم لا يتعارض مع نصوص حزقيال ومتى.

ولكن ليس الأمر كذلك بالنسبة لشعب إسرائيل:

> ولكن شعبي لم يسمعوا لصوتي، وإسرائيل لم يرضَ بي. فأسلمتهم إلى قساوة قلوبهم، ليسلكوا في مشورات أنفسهم ... يا ليت شعبي سمعوا لي، وإسرائيل سلك في طرقي! ... يكون وقتهم إلى الأبد[50]. مزمور 81: 11-12، 13، 15

وهذا ما يجعل الناس يعيشون تجربة الموت، وهذه قصة كل إنسان مشى على هذه الأرض.

> لأَنَّهُمْ لم يَصنَعوا أحكامي، بل رَفَضوا فرائضي، **ونَجَّسوا سُبوتي**، وكانتْ عُيونُهُمْ وراءَ أصنامِ آبائِهِمْ. وأعطَيتُهُمْ أيضًا فرائضَ غَيرَ صالِحَةٍ، **وأحكامًا لا يَحيَوْنَ بها**، حزقيال 20: 25-25

ما الذي حققه أخنوخ ولم يتمكن بقية البشر من تحقيقه؟ ويبدو أنه لم يكن الوحيد:

> وفيما هُما يَسيرانِ ويَتَكلَّمانِ إذا مَركَبَةٌ مِنْ نارٍ وخَيلٌ مِنْ نارٍ ففَصَلَتْ بَينَهُما، **فصَعِدَ إيليّا في العاصِفَةِ إلَى السماءِ.** 2 ملوك 11:2

إن أخنوخ وإيليا، الشخصيتان اللتان اختبرتا تأثيرات الحياة الأبدية على الفور، يشكلان لغزًا بالنسبة لنا. فنحن نعتقد أن أخنوخ كان ودودًا للغاية مع الله أو سار وفقًا لشرائعه بطريقة أحبه الله بها كثيرًا واضطر إلى أخذه بعيدًا؛ وفيما يتعلق بإيليا، نعتقد أنه قام بأعمال جديرة بالثناء كنبي، أو ربما عانى كثيرًا حتى أنه استحق حقًا مغادرة الأرض. ولكن دعونا نضع الكتاب المقدس تحت الاختبار ونتركه يحكم على ما إذا كانت أفكارنا صحيحة.

في البداية اقتبسنا نصًا آخر يخبرنا بمفتاح العثور على الحياة الأبدية أو طول الأيام:

> أكرِمْ أباكَ وأُمَّكَ **لكَيْ تطولَ أيّامُكَ** علَى الأرضِ الّتي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ. الخروج 12:20

وإذا بحثنا عن نص آخر يتحدث عن الأيام الطويلة، فسنجد نصًا آخر رئيسيًا:

> الرَّبُّ راعِيَّ فلا يُعوِزُني شَيءٌ ... إنَّما خَيرٌ ورَحمَةٌ يتبَعانِني كُلَّ أيّامِ حَياتي، وأسكُنُ في بَيتِ الرَّبِّ إلَى مَدَى الأيّامِ.

نجد رابطًا بين هذين النصين. تخبرنا الوصية أن تكريم الوالدين يمكن أن يطيل أيامنا. نفهم هذا على أنه خضوع وطاعة لهما، وبمجرد أن نصبح بالغين، نحترمهما ونكرمهما. إنه الحفاظ على قيم الأسرة ووحدتها. أكل كرونوس أولاده، وطلب مولوك التضحية بأولاده له. يحثنا الله على تكوين روابط عائلية حتى تطول أيامنا. يمكننا أن نفعل الكثير لأطفالنا لتسهيل حصولهم على أيام طويلة، وتعليمهم الخضوع والطاعة لوالدينا الأرضيين ولأبينا السماوي.

إن المزمور 23 يوضح لنا نفس المبدأ. فإذا نظرنا إلى تسلسل المزامير 22 و23 و24، فسوف نرى أنها تروي قصة مرتبة زمنياً، وسوف تحدث على الأرض. فالمزمور 22 يخبرنا عن معاناة المسيح؛ ألم الشعور

---

[50] ترجمت معظم (إن لم يكن كل) الترجمات الإنجليزية هذه الآية على أنها إشارة إلى عقاب أبدي. وهذا هو الحال أيضًا في الإسبانية، ولكن العديد من الترجمات (الأكثر شيوعًا بين المسيحيين، على سبيل المثال رينا فاليرا 1960) تعطي فهمًا مفاده أنهم "سيعيشون إلى الأبد إذا خضعوا ليهوه"، وهو ما يتناسب تمامًا مع مبدأ الخضوع وطول الأيام الناتج عن ذلك في الوصية الخامسة.

بالانفصال عن أبيه، والعذاب الجسدي، والعذاب الروحي. وفي نهاية المزمور نجد التسبيح لله السماوي، والخضوع، والطاعة، والثقة في أبيه. ولا يستطيع المسيح أن يفعل هذا إلا إذا فهم أنه ليس الأب هو الذي يلحق به مثل هذا الأذى، بل إنه عندما يرتفع عن الأرض، سوف يجذب إليه كل الشعوب[51]، وكان من الضروري للبشرية، عند النظر إلى مثل هذه التضحية وسفك مثل هذا الدم الثمين، أن تحول أعينها إلى الآب وتعلن: "أريد أن أتصالح معك"[52].[53]

يمكن تقسيم المزمور 24 إلى قسمين، يخبرنا النصف الأول لمن تنتمي الخليقة كلها، ثم ما هي طبيعة الشخص الذي ينوي أن يسكن في جبل الله وفي حضرته. أما الجزء الأخير من المزمور، فيتحدث عن المسيح، القوي الشجاع الذي فاز في المعركة ضد الخطيئة وجسد الخطيئة الذي عانى منه الجنس البشري، وباعتباره ممثلاً للبشرية صعد إلى السماء. عندما يرى الملاك رجلاً يقترب من مداخل البوابة السماوية، يسأل السؤال: "من هو هذا ملك المجد؟" يسمع الجواب: "رب الجنود". هذا النوع من الإجابة يقودنا إلى سلطان المسيح في إشعياء 9: 6: "إِلهًا قديرًا، أَبًا أَبديًّا، رَئيسَ السَّلامِ"، الذي يرث اسم وألقاب أبيه.

في وسط هذين المشهدين (موت المسيح والثقة التي يموت بها، ومن ناحية أخرى استقباله في السماء) نجد المزمور 23، أغنية التسليم الكامل للآب. يقول لنا المسيح في الأناجيل: "أنا الراعي الصالح"[54]. في قناة البركة، يكون هذا منطقيًا تمامًا، فالمسيح هو راعينا. ولكن بالنسبة للثقة التي يضعها في أبيه، فالله هو راعي يسوع، والمسيح هو "حمل الله". "الرب راعيّ، فلا يعوزني شيء".

وبما أن المسيح قد ورث اسم أبيه، فيمكننا أن نقرأ هذا النص كأبناء، والمسيح هو راعينا. وبدوره، يستطيع المسيح أن يقرأ هذا النص عالما أن الآب راعيه. وهذه هي العجائب التي نجدها في الكتاب المقدس والتي تؤكد حقائق قناة البركة:

> ولكن أُريدُ أنْ تعلَموا أنَّ رأسَ كُلِّ رَجُلٍ هو المَسيحُ، وأمّا رأسُ المَرأةِ فهو الرَّجُلُ، ورأسُ المَسيحِ هو اللهُ. 1 كورنثوس 3:11

وأيضاً، بنفس المعنى وعلى غرار قناة البركة، فإن يسوع هو راعي الزوج، والزوج هو راعي الزوجة. تستطيع الزوجة أن تنظر إلى زوجها في وضع مثالي في قناة البركة، كمقدم للاحتياجات الجسدية والروحية للأسرة، وتقول بثقة: "هذا هو راعي، لن يعوزني شيء".

المزمور 23 يمثل خضوع المسيح وثقته بأبيه، عندما يقول له: "في يديك أستودع روحي"[55]. سيكون أبوه راعيه، وسيعتني به في وادي ظل الموت، وسيمنحه الراحة، وسينفخ فيه كلمة الحياة مرة أخرى، وسيُقبل في المجد والصلاح والرحمة مرة أخرى ليقيم أيامًا طويلة في بيت يهوه.

---

[51] يوحنا 32:12

[52] 2 كورنثوس 20:5

[53] أنصح بقراءة كتاب "لماذا كان على المسيح أن يموت؟" المتوفر على الرابط التالي: https://maranathamedia.com/book/view/why-did-jesus-have-to-die

[54] يوحنا 11:10

[55] لوقا 46:23

أمّا الرَّبُّ فسُرَّ بأنْ يَسحَقَهُ بالحَزَنِ. إنْ جَعَلَ نَفسَهُ ذَبيحَةَ إثمٍ يَرَى نَسلًا تطولُ أيّامُهُ، ومَسَرَّةُ الرَّبِّ بيَدِهِ تنجَحُ. إشعياء 10:53

إن الخضوع للوالدين وإكرامهما هو المفتاح للحصول على الحياة الأبدية اليوم، ولأيام طويلة على هذه الأرض، وفي بعض الحالات، العيش دون رؤية الموت.

لا شك أن هناك شيئًا ما في هذا الأمر يدركه الـ 144 ألفًا الذين يرون مجيء يسوع الثاني أحياء، رغم كل التهديد بالموت والتعذيب. فالموت لا يؤثر عليهم، حتى قبل أن يتمجدوا.

ورغم أن مرسومًا عامًا سيحدد الوقت الذي يجوز فيه إعدام حافظي الوصايا، فإن أعداءهم قد يسبق المرسوم في بعض الحالات، وقبل الوقت المحدد، يحاولون قتلهم. ولكن لا أحد يستطيع أن يجتاز الملائكة الحراس الأقوياء المتمركزين حول كل روح مؤمنة. يتعرض البعض للهجوم أثناء فرارهم من المدن والقرى؛ لكن السيوف التي تُرفع ضدهم تنكسر وتسقط عاجزة مثل القش. الصراع العظيم 631.1

ويمكننا أيضًا أن نكتشف ما هي التفاصيل التي نعرفها من قصة أخنوخ والتي ستساعدنا على فهم سبب أخذه إلى السماء، وما الذي جعل ابنه يعيش 969 عامًا، وهو أطول عمر تم تسجيله على وجه الأرض:

لقد كان أخنوخ مضطرباً فيما يتعلق بالموتى. فقد بدا له أن الأبرار والأشرار سوف يذهبون إلى التراب معاً، وأن هذه ستكون نهايتهم. ولم يكن بوسعه أن يرى بوضوح حياة الأبرار بعد القبر. وفي رؤيا نبوية أُعلِم فيما يتعلق بابن الله الذي كان سيموت ذبيحة الإنسان، وأُظهِر له مجيء المسيح في سحاب السماء، برفقة جيش الملائكة، ليعطي الحياة للأموات الأبرار ويفديهم من قبورهم. كما رأى حالة الفساد التي كان عليها العالم في الوقت الذي سيظهر فيه المسيح للمرة الثانية .أنه سيكون هناك جيل متبجح، مغرور، عنيد، متمرد على شريعة الله، وينكر الرب الإله الوحيد وربنا يسوع المسيح، ويدوس على دمه ويحتقر كفارته. لقد رأى الأبرار متوجين بالمجد والكرامة بينما انفصل الأشرار عن حضرة الرب واحترقوا بالنار. قصة الفداء 58.3

كان لدى أخنوخ مخاوف بشأن نهاية الزمن البشري. ماذا سيحدث بعد الموت؟ ثم يُعلَّم عن ابن الله في كل ما تنبأت عنه المزامير 22 و23 و24. إن فهم هذه الحقائق وثقة المسيح بأبيه أثناء عملية موته يشكلان مفتاحًا لأخنوخ. كيف يمكننا أن نعرف أن هذه الحقائق المتعلقة بالخضوع للوالدين وحب الله كأب للجنس البشري هي التي أدت إلى القول بأن أخنوخ سار مع الله؟

لقد كُتب عن أخنوخ أنه عاش خمسة وستين سنة **وولد ابناً**، وبعد ذلك سار مع الله ثلاثمائة عام. وخلال هذه السنوات الأولى أحب أخنوخ الله وخافه وحفظ وصاياه. وكان من النسل المقدس، وحافظي الإيمان الحقيقي، ومن أسلاف النسل الموعود. ومن شفتي آدم تعلم القصة المظلمة للسقوط، والقصة المبهجة لنعمة الله كما نراها في الوعد؛ ووثق بالمخلص الذي سيأتي. ولكن **بعد ولادة ابنه الأول، بلغ أخنوخ تجربة أعلى**؛ فقد انجذب إلى علاقة أعمق مع الله. وأدرك بشكل أكثر اكتمالاً التزاماته ومسؤولياته كابن لله. **وعندما رأى حب الطفل لأبيه، وثقته البسيطة في حمايته؛ وعندما شعر بالحنان العميق في قلبه لذلك الابن البكر، تعلم درسًا ثمينًا عن محبة**

الله الرائعة للبشر في عطية ابنه يسوع، والثقة التي يمكن لأبناء الله أن يضعوها في أبيهم السماوي. لقد أصبحت محبة الله اللامتناهية في المسيح موضوع تأملاته ليلًا ونهارًا؛ وبكل حرارة روحه **سعى إلى الكشف عن تلك المحبة للناس الذين عاش بينهم.** الآباء والأنبياء 84.3

إن أي شيء آخر يضاف إلى ما ذكر سيكون غير ضروري. إنه لأمر مدهش ما يمكن أن يفعله اعتبار الله أبًا من خلال المسيح ابن الله للنفس البشرية. إنه لأمر مدهش ما أحدثه ذلك من تغيير نحو الأفضل في أخنوخ عندما أنجب ابنًا وربط بينه وبين هذا الارتباط: "إن الحب الذي أشعر به تجاه ابني يضاهي الحب الذي يشعر به الآب السماوي تجاه ابنه، وبالتالي تجاه الجنس البشري بأكمله". لم يكن الله يريد تدمير ابنه، لكنه أحب العالم حتى أنه بذله من أجلنا، مما جعل الحب الذي يشعر به الله تجاه يسوع يضاهي الحب الذي يشعر به تجاه كل فرد من أفراد الجنس البشري. لقد تلقى ابن أخنوخ مثل هذا المثال في حياته حتى أصبح بالتالي أطول رجل عاش على الإطلاق، ولا نعلم لأي سبب مات في نفس السنة التي حدث بها الطوفان.

كانت تجربة إيليا أصعب بكثير، لأن عقله كان محكوما بخمر العدالة البشرية، وكان قد قتل وقطع رؤوس وأحرق مئات الأشخاص. ولكن في كل هذا، يأتي الله إليه بصوت هادئ خافت[56]، ويجذبه بالحب إلى البرية ويتحدث إلى قلبه[57] هناك، ويدعمه وأخيرًا يوفر له أداة بشرية، النبي إليشع، الذي علمه بخضوعه له ما هي قناة البركة، وعلاقة المحبة الإلهية بين الآب والابن. ونلاحظ العلاقة الوثيقة التي كانت قائمة بين إيليا وأليشع، حيث عانى الأخير من إدراكه أن أباه الروحي سيؤخذ منه.

> فخرجَ بَنو الأنبياءِ الّذينَ في بَيتِ إيلَ إلَى أليشَعَ وقالوا لهُ: «أتَعلَمُ أنَّهُ اليومَ يأخُذُ الرَّبُّ سيِّدَكَ مِنْ علَى رأسِكَ؟» فقالَ: «نَعَمْ، إنّي أعلَمُ فاصمُتوا». 2 ملوك 3:2

يحدث هذا مرتين. ثم:

> ثُمَّ قالَ لهُ إيليّا: «أُمكُثْ هنا لأنَّ الرَّبَّ قد أرسَلَني إلَى الأُردُنِّ». فقالَ: «**حَيٌّ هو الرَّبُّ، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ، إنّي لا أترُكُكَ**». 2 ملوك 6:2

وهذا يحدث مرتين أيضًا. "أعلم أنه ينبغي أن يُؤخذ، فلا تكلمني في هذا الأمر"، نرى أن أليشع تألم بشدة عند ذكر انفصاله عن إيليا. كان وقت إيليا محدودًا للغاية، ويضع أليشع عليه قيمة لا تُحصى. ومن خلال القسم أكد له أنه سيبقى معه طوال الوقت المتبقي له. من ناحية أخرى، بدا أن إيليا يعاني أيضًا من الانفصال الذي كان على وشك أن يختبره عن ابنه الروحي، فأراد أن يعانيه بمفرده، لذلك أصر على أليشع أن يبقى حيث كان ولا يتبعه، لكن أليشع تمسك بشدة بالرغبة في البقاء معه. أخيرًا، ورث أليشع من أبيه الروحي عباءة وشخصية النبي:

> وكانَ أليشَعُ يَرَى وهو يَصرُخُ: «**يا أبي، يا أبي، مَركَبَةَ إسرائيلَ وفُرسانَها**». ولَمْ يَرَهُ بَعدُ، فأمسَكَ ثيابَهُ ومَزَّقَها قِطعَتَينِ، ورَفَعَ رِداءَ إيليّا الّذي سقَطَ عنهُ، ورَجَعَ ووقَفَ علَى شاطِئِ الأُردُنِّ. **فأخَذَ رِداءَ إيليّا**

[56] 1ملوك 19: 12. في الإسبانية، "همسة لطيفة"
[57] هوشع 14:2

الّذي سقَطَ عنهُ وضَرَبَ الماءَ وقالَ: «أين هو الرَّبُّ إلهُ إيليّا؟» ثُمَّ ضَرَبَ الماءَ أيضًا فانفَلَقَ إلَى هنا وهناكَ، فعَبَرَ أليشَعُ. 2 ملوك 2: 12-14

لم يكن أليشع قد اختبر بعد علاقة عميقة مع الله كأب. بل إنه عبر عن شكوك مماثلة لتلك التي عبر عنها بنو إسرائيل عندما جربوا الله قائلين: "أفي وسطنا الرب أم لا؟[58]"يعلن أليشع: "أين الرب إله إيليا؟" ما زال غير قادر على اعتبار الله أباه، بل إنه يشير إليه بطريقة بعيدة. عندما يعلن أليشع "أبي"، فإنه يشير إلى إيليا، الذي يعتبره أباً.

في محبة إليشع العميقة لإيليا كأب، يستطيع إيليا أن يفهم محبة ابن الله العميقة لأبيه، وخضوعه له، وثقته التي لم يسبق لها مثيل. وقد مكنه هذا من الحصول على الحياة الأبدية منذ اللحظة التي قبل فيها الله وابنه بعمق في قلبه، وكان قادرًا على تجربة تبعات هذا على الفور. يهرب إيليا من كرونوس بينما لا يزال يسكن نفس الأرض التي نسكنها. أليس هذا ما سيحدث لـ 144000؟

ثُمَّ نَظَرتُ وإذا خَروفٌ واقِفٌ علَى جَبَلِ صِهيَوْنَ، ومَعَهُ مِئَةٌ وأربَعَةٌ وأربَعونَ ألفًا، **لهُمُ اسمُ أبيهِ مَكتوبًا علَى جِباهِهِمْ ...** هؤُلاءِ هُمُ **الّذينَ يتبَعونَ الخَروفَ حَيثُما ذَهَبَ** ... رؤيا 14: 1، 4

إن أواخر الأيام، أو نهاية الزمن، تكشف لنا عن فهم كامل لشخصية الله كأب، وأننا لا نستطيع أن ننال الحياة الأبدية إلا من خلال التأمل في إله الحياة الأبدية، وبمعرفة يقينية أنه يرغب في منحنا الحياة الأبدية فقط وليس أي شيء آخر. فهو لا يرغب في قتلنا، ولن يفعل ذلك، لأن:

الشِّرّيرُ تأخُذُهُ آثامُهُ وبحِبالِ خَطيَّتِهِ يُمسَكُ. أمثال 22:5

في حين أن أبونا يشعر بكل شيء:

لذلكَ قُلتُ: «اقتَصِروا عَنّي، فأبكي بمَرارَةٍ. لا تُلِحّوا بتعزيَتي عن خَرابِ بنتِ شَعبي». إشعياء 4:22

بمجرد أن نفهم هذا، بمجرد أن يصبح القلب مستعدًا للنظر إلى أبينا كأب محبة يحب ابنه بعمق ويريد أن يعطيه كل شيء؛ بمجرد أن نكون على استعداد لتلقي محبة وإيمان يسوع، عندها يمكننا أن نبدأ في تجربة الحياة الأبدية اليوم؛ وليس فقط القيامة إلى وقت غير محدود (كرونوس من الحياة)، ولكن للعيش إلى الأبد، من اليوم فصاعدًا، خلال مجيء المسيح وإلى الأبد. في المسيح نجد الهروب النهائي من عبودية كرونوس.

وهذِهِ هي الحياةُ الأبديَّةُ: أنْ يَعرِفوكَ أنتَ الإلهَ الحَقيقيَّ وحدَكَ ويَسوعَ المَسيحَ الّذي أرسَلتَهُ. يوحنا 3:17

ماذا إذن عن زمن الاختبار؟ الأمر بسيط الآن. إذا فهمنا كل فترة نبوية كزمن للنضج، نكون قد هربنا من المواعيد النهائية والحدود الزمنية لـ "كرونوس". إذا فهمنا علاقة الآب بابنه وتعرفنا عليهما، نكون قد

[58] الخروج 7:17

عرفنا الحياة الأبدية. إذا فهمنا شخصية الآب واعتبرناه إله الحياة، الذي لا يتغير ولا يندم ولا يكذب ويبقى إلى الأبد، نكون قد خُتمنا بالروح.

الّذي فيهِ أيضًا أنتُمْ، إذ سمِعتُمْ كلِمَةَ الحَقِّ، **إنجيلَ خَلاصِكُمُ، الّذي فيهِ أيضًا إذ آمَنتُمْ خُتِمتُمْ بروحِ المَوْعِدِ القُدّوسِ**، الّذي هو عُربونُ ميراثِنا، لفِداءِ المُقتَنَى، لمَدحِ مَجدِهِ. أفسس 1: 13-14

سيستمر المسيح في التوسط من أجلنا في المقدس، فيكشف ويطهر كل سمة من سمات شخصيتنا الموروثة والمكتسبة لنستقبل ابن الله في المجد ونقف في حضرته. إنه يرغب في أن نصل إلى تلك اللحظة أحياءً، وإذا آمنّا به، فإنه يستطيع أن يعمل هذا العمل فينا. ينتهي وقت الاختبار بالنسبة لأولئك الذين يقسون قلوبهم تمامًا؛ وتبقى النعمة في أولئك الذين يسلمون قلوبهم تمامًا لتأثير الروح. بهذا المعنى، الإيمان هو ما يربطنا بالحياة الأبدية ويسمح لنا باختبارها اليوم، وخاصة أننا الجيل الذي سيرى مجيء يسوع. ولكن ليس أي إيمان؛ الإيمان الذي لدى يسوع بأبيه، إيمان يسوع.

هنا صَبرُ القِدّيسينَ. هنا الّذينَ يَحفَظونَ وصايا اللهِ وإيمانَ يَسوعَ. رؤيا 14: 12

إذا كان وقتنا اليوم غير محدود، وإذا كانت لنا اليوم الحياة الأبدية، فإن كل القلق يختفي، لقد تحررنا بإنجيل المسيح من العبودية والخوف من الموت. لم يعد يهم عدد الدقائق التي أضعناها في انتظار الحافلة، ولم يعد هناك ضغط لبدء أو إنهاء السبت بالدقائق والثواني. الآن تتكون الحياة من مشاهدة غروب الشمس والاستمتاع بها بصبر، واستقبال المسيح في بيوتنا في الصباح والمساء. الاستماع إلى صوته الذي يدعونا إلى البحث عنه في الصلاة وإلى قبول كلمته. الصلاة من أجل مقدار الوقت الذي يضعه الرب في قلبنا للتحدث معه. فلنعش لتلقي البذرة طوعًا ومن أجل تحول القلب، ولتمنحنا أمطار أبينا السماوي النمو الذي يريد الله أن يمنحنا إياه.

إننا نستطيع أن نتطلع بسرور إلى القمر الجديد ونتلذذ بحب عائلاتنا ومباركتها في ذلك اليوم، ونقوم بكل مهمة بدافع إضافي من روح يسوع. ونستطيع أن ننظر إلى السماء، ونستيقظ عند الفجر مع النداء السماوي، ونطلب وجه أبينا في الصلاة. ونستطيع أن نبتهج بإزهار النباتات ونتأمل الربيع القادم. ونستطيع أن نشكر الله على كل دورة من دورات النضوج التي خلقها وصممها لصالحنا، والتي تأتي في وقتها المناسب. فالمطر، والنهار والليل، وولادة طفل جديد، والنوم الهادئ، ونمو البذرة، والدفء الثمين الذي يوفره السرير النظيف، وأسبوع العمل والسبت، وكل موسم، وكل ترنيمة تسبيح لله، واهتزاز القلب البهيج ـ كل هذا يأتي في دورات مصممة لإرضاء أرواحنا بكل نعمة تأتي من فوق. من أعظم دورة مدتها 7000 عام في خطة الفداء ونضوج الجنس البشري إلى أصغر دورة في اهتزاز لنغمة موسيقية، فإن بصمة الخالق موجودة في كل شيء؛ لأنَّ أُمورَهُ غَيرَ المَنظورَةِ تُرىَ منذُ خَلقِ العالَمِ مُدرَكَةً بالمَصنوعاتِ، قُدرَتَهُ السَّرمَديَّةَ ولاهوتهُ، حتَّى إنهُم بلا عُذرٍ. (رومية 1: 20)

6. طوبَى للأموات

ماذا عن الذين يموتون؟ إنهم في القبر، ولم يعيشوا حتى مجيء المسيح، ولم يختطفوا إلى السماء، لكنهم ماتوا وهم على ثقة بأنهم سينالون الحياة الأبدية. والجواب هو: أنهم هربوا من كرونوس قبلنا.

> ثُمَّ رَجَعتُ ورأيتُ كُلَّ المَظالِمِ الّتي تُجرَى تحتَ الشَّمسِ: فهوذا دُموعُ المَظلومينَ ولا مُعَزٍّ لهُمْ، **ومِنْ يَدِ ظالِميهِمْ قَهرٌ، أمّا هُم فلا مُعَزٍّ لهُمْ**. فغَبَطتُ أنا الأمواتَ الّذينَ قد ماتوا منذُ زَمانٍ أكثَرَ مِنَ الأحياءِ الّذينَ هُم عائشونَ بَعدُ. **وخَيرٌ مِنْ كِلَيهِما الّذي لم يولَدْ بَعدُ، الّذي لم يَرَ العَمَلَ الرَّديءَ الّذي عُمِلَ تحتَ الشَّمسِ**. الجامعة 4: 1-3

لم يعد هناك ظلم للموتى، لم يعد الموتى يعرفون شيئًا عما يجري تحت الشمس. من وجهة نظرنا، يبدو أن هناك سعادة أكبر في العدم. أولئك الذين يرتاحون لم يعودوا يشاركون في أي شيء يجري تحت الشمس. بالنسبة لهم، لا يمر الوقت. لقد هربوا من هذا النظام.

والواقع أنهم ماتوا، ولم يفكروا أن الله أراد أن يمنحهم الحياة الأبدية في تلك اللحظة بالذات. لقد نشأوا في نظام ديني حيث كان الله ينتظر الوقت المحدد ليمنحهم الحياة أو الموت، وحكموا على الموت بأنه نعمة من الله؛ ووفقًا لطريقة تفكيرهم، باركهم الله.

لقد مات كثيرون دون أن يتأكدوا من خلاصهم، ولكنهم فعلوا ما بوسعهم بناءً على معرفتهم. لقد عاش كثيرون حياتهم كلها في محاولة لإرضاء إله غاضب، مثقلين بالعمل والتعب، ومع ذلك، وبفضل استحقاقات يسوع، وجدوا النعمة وأصبحوا مقدرين للحياة الأبدية.

لقد بذل كثيرون حياتهم من أجل أصدقائهم، ويقول يسوع إنه لا يوجد حب أعظم من هذا[59]. هذه هي حالة موسى. نحن نعلم أنه صعد إلى السماء وفقًا لشهادة يهوذا[60] وبسبب ظهوره على جبل التجلي إلى جانب إيليا ويسوع[61]. لكن موسى رأى الموت، وظن أنه يستطيع أن يقدم نفسه ذبيحة بشرية من أجل شعب إسرائيل، لأنه اعتقد أن هذا هو ما يطلبه الله؛ وهذا ما أعطاه الله له، لأنه يعطي الحرية لكل واحد للحصول على ما يرغب فيه، ويصل إلينا حيث نحن.

> فرَجَعَ موسى إلَى الرَّبِّ، وقالَ: «آهِ، قد أخطأ هذا الشَّعبُ خَطيَّةً عظيمَةً وصَنَعوا لأنفُسِهِمْ آلِهَةً مِنْ ذَهَبٍ. والآنَ إنْ غَفَرتَ خَطيَّتَهُمْ، وإلّا فامحُني مِنْ كِتابِكَ الّذي كتَبتَ». الخروج 32: 31-32

إننا جميعاً، سواء بوعي أو بغير وعي، نعتقد أن الله يطلب منا ذبيحة من أجل إرضائه، فنقوم بأعمال لإرضائه بينما في الواقع نخلص بالإيمان وليس بالأعمال. وعندما نمتلك هذه المفاهيم عن العدالة، فإننا نعتقد أن الله سيأتي ليقتلنا في النهاية، إذا لم نتمكن من استرضائه بما فيه الكفاية، وبالتالي ننال الموت بسبب عدم يقيننا من خلاصنا. وهذا يأتي من عدم الأمان بشأن شخصية الله، عندما نعتقد أنه قادر على قتلنا شخصياً إذا لم نلب معياراً معيناً.

---

[59] يوحنا 13:15
[60] يهوذا 9:1
[61] متى 3:17

يريد الله أن نعيش. فهو إله الحياة وليس فيه ظلمة[62]. المجد لله إن تمكنا من الفرار من خمر بابل في هذا العالم ورأيناه حياً حين يأتي. ولكن يجب أن ندرك أن مئات الآلاف من إخوتنا سيموتون ويرون الخلاص في نهاية الزمان بالإيمان، حتى ولو لم يعرفوا أباهم معرفة كاملة.

بهذا المعنى، لدينا عمل يجب أن نقوم به من أجل أولئك الذين ما زالوا يعيشون تحت سيطرة كرونوس. ما زال لديهم وقت محدود، وهم يعتقدون أن وقتهم ينفد ويريدون الاستفادة منه قدر الإمكان، ومهمتنا هي أن نكون صانعي سلام وننشر لهم السلام الذي يميز شخصية أبينا. إنه لشرف لنا أن نلاقيهم حيث هم كما فعل أبونا معنا، وبهذا المعنى يصبح النص التالي منطقيًا:

> فانظُروا كيفَ تسلُكونَ بالتَّدقيقِ، لا كجُهَلاءَ بل كحُكَماءَ، **مُفتَدينَ الوقتَ لأنَّ الأيّامَ شِرّيرَةٌ.** مِنْ أجلِ ذلكَ لا تكونوا أغبياءَ بل فاهِمينَ ما هي مَشيئَةُ الرَّبِّ. أفسس 5: 15-17

إذا سمح هؤلاء الناس لأنفسهم بأن ينجذبوا إلى الأوقات المعينة من قبل الله بواسطة روح يسوع، فسوف يتمكنون من إيجاد السلام، وإزالة عبء ضخم من على أكتافهم، بالتأمل في إله الحياة.

> أليس هذا صَوْمًا أختارُهُ: حَلَّ قُيودِ الشَّرِّ. فكَّ عُقَدِ النّيرِ، وإطلاقَ المَسحوقينَ أحرارًا، وقَطعَ كُلِّ نيرٍ. إشعياء 6:58

ولكن ماذا لو ماتوا دون أن يتمكنوا من تحرير أنفسهم من هذه الأعباء؟ الله يحررهم، ولهذا السبب يقول طوبى لهم. الموت لهذا العالم هو موت لكل الأنظمة المستعبدة لهذا العالم.

> وسَمِعتُ صوتًا مِنَ السماءِ قائلًا لي: «اكتُبْ: **طوبَى للأمواتِ الّذينَ يَموتونَ في الرَّبِّ منذُ الآنَ**». «نَعَمْ» يقولُ الرّوحُ: «**لكَيْ يَستَريحوا مِنْ أتعابِهِمْ**، وأعمالُهُمْ تتبَعُهُمْ». رؤيا 13:14

لنتأمل ما يحدث للإنسان عندما يموت. تنتهي حياته، فيغلق عينيه، وعندما يفتحهما مرة أخرى، يكون قد دخل بالفعل في زمن المجيء الثاني للمسيح. ألا يكون من الرائع أن نختبر مثل هذا الأمر؟ أن نعرف أنه في غمضة عين سوف نرى المسيح قادمًا وسوف ينتهي كل شيء؟ ألا يكون الأمر أشبه بالسفر عبر الزمن إلى المستقبل، إلى نهاية الزمان؟

لقد حرر أبانا أولئك الذين ماتوا من كرونوس. بالنسبة لهم، يحدث كل شيء في غمضة عين. غمضة عين واحدة وهم بالفعل يختبرون الحياة الأبدية. لكننا لا نختلف عنهم، إذا مُنِحنا القدرة على تجربة الحياة الأبدية الآن. يمكنك أن تسجد أمام الرب، وتثق به بكل أعبائك، وتتوسل أن تتحرر من المواعيد النهائية والشروط التي تجلب العبودية والموت، وتطلب نعمة الدخول إلى الراحة الأبدية وفرح الرب الآن، وفي غمضة عين، يمكنك أن تختبر تلك الحياة الجديدة.

إن الموت لهذا العالم هو دورة تتكرر كل يوم. ولا ينبغي لنا أن نفقد الأمل، لأنه على الرغم من أن إنساننا الخارجي يفنى، فإن إنساننا الداخلي يتجدد يومًا بعد يوم[63].

---

[62] 1 يوحنا 5:1

[63] 2 كورنثوس 4: 16-18

طوبى للذين يموتون، لأنهم يستريحوا من أعمالهم. كيف نبدأ رحلة الراحة الأبدية بين أحضان مخلصنا؟

ودَعا اللهُ النّورَ نهارًا، والظُّلمَةُ دَعاها ليلًا. **وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ يومًا واحِدًا** ... ودَعا اللهُ الجَلَدَ سماءً. **وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ يومًا ثانيًا** ... **وكانَ مساءٌ وكانَ صباحٌ يومًا ثالِثًا**. التكوين 1: 5، 8، 13.

نلاحظ أن كل يوم محدد بالمساء والصباح؛ وهذه الدورة تسمح لنا بتحديد الأيام الستة الأولى من الأسبوع. ومن المنطقي أن نحدد اليوم السابع أيضًا. لكننا لا نجد هذا في رواية التكوين.

فأُكمِلَتِ السماواتُ والأرضُ وكُلُّ جُندِها. وفَرَغَ اللهُ في اليومِ السّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الّذي عَمِلَ. فاستَراحَ في اليومِ السّابِعِ مِنْ جميعِ عَمَلِهِ الّذي عَمِلَ. وبارَكَ اللهُ اليومَ السّابِعَ وقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فيهِ استَراحَ مِنْ جميعِ عَمَلِهِ الّذي عَمِلَ اللهُ خالِقًا. التكوين 2: 1-3

السبت ليس محددًا بالمساء والصباح. وابن الله ليس محددًا أيضًا ببداية ونهاية. فهو البداية والنهاية. وهو الراحة.

أنا الأَلِفُ والياءُ، البِدايَةُ والنِّهايَةُ، الأَوَّلُ والآخِرُ. رؤيا 22: 13

فإنَّ ابنَ الإنسانِ هو رَبُّ السَّبتِ أيضًا. متى 12: 8

المسيح هو راحتنا، وهو يدعونا للقائه والاستمتاع ببركاته في يوم محدد من الأسبوع. لكن المسيح يسكن في الأبدية. السبت لا يحكمه كرونوس، وبعيدًا عن هذا النظام يمكننا أن نختبر الراحة الروحية للسبت كل يوم، إلى الأبد.

تعالَوْا إِلَيَّ يا جميعَ المُتعَبينَ والثَّقيلي الأحمالِ، وأنا أُريحُكُمْ. اِحمِلوا نيري علَيكُمْ وتَعَلَّموا مِنّي، لأنّي وديعٌ ومُتَواضِعُ القَلبِ، فتجِدوا راحَةً لنُفوسِكُمْ. **لأنَّ نيري هَيِّنٌ وحِملي خَفيفٌ**. متى 11: 28-30

وهذا يعطينا الحرية الكاملة ويملأنا بالسلام، لأننا نعلم أننا نستطيع أن نتحرر من عبودية الموت والخوف منه، وهذا فقط بفضل ابن الله.

لأنَّ هذا كُلَّهُ جَعَلتُهُ في قَلبي، وامتَحَنتُ هذا كُلَّهُ: أنَّ الصِّدّيقينَ والحُكَماءَ وأعمالهُمْ في يَدِ اللهِ. الإنسانُ لا يَعلَمُ حُبًّا ولا بُغضًا. الكُلُّ أمامَهُمُ. الكُلُّ علَى ما للكُلِّ.

حادِثَةٌ واحِدَةٌ للصِّدّيقِ ولِلشِّرّيرِ، للصّالِحِ ولِلطّاهِرِ ولِلنَّجِسِ، للذّابِحِ ولِلّذي لا يَذبَحُ، كالصّالِحِ الخاطِئُ. الحالِفُ كالّذي يَخافُ الحَلفَ.

هذا أشَرُّ كُلِّ ما عُمِلَ تحتَ الشَّمسِ: أنَّ حادِثَةً واحِدَةً للجميعِ. وأيضًا قَلبُ بَني البَشَرِ مَلآنُ مِنَ الشَّرِّ، والحَماقَةُ في قَلبِهِمْ وهُم أحياءٌ، وبَعدَ ذلكَ يَذهَبونَ إلَى الأمواتِ. لأنَّهُ مَنْ يُستَثنَى؟ لكُلِّ الأحياءِ يوجَدُ رَجاءٌ، فإنَّ الكلبَ الحَيَّ خَيرٌ مِنَ الأسَدِ المَيتِ.

لأنَّ الأحياءَ يَعلَمونَ أنهُم سيَموتونَ، **أمّا الموتَى فلا يَعلَمونَ شَيئًا**، وليس لهُمْ أجرٌ بَعدُ لأنَّ **ذِكرَهُمْ نُسيَ**. ومَحَبَّتُهُمْ وبُغضَتُهُمْ وحَسَدُهُمْ هَلكَتْ منذُ زَمانٍ، ولا نَصيبَ لهُمْ بَعدُ إلَى الأبدِ، في كُلِّ ما عُمِلَ تحتَ الشَّمسِ.

اِذهَبْ كُلْ خُبزَكَ بفَرَحٍ، واشرَبْ خمرَكَ بقَلبٍ طَيِّبٍ، لأنَّ اللهَ منذُ زَمانٍ قد رَضيَ عَمَلكَ. **لتَكُنْ ثيابُكَ في كُلِّ حينٍ بَيضاءَ، ولا يُعوِزْ رأسَكَ الدُّهنُ.**

اِلتَذَّ عَيشًا مع المَرأةِ الّتي أحبَبتَها كُلَّ أيّامِ حياةِ باطِلِكَ الّتي أعطاكَ إيّاها تحتَ الشَّمسِ، كُلَّ أيّامِ باطِلِكَ، **لأنَّ ذلكَ نَصيبُكَ في الحياةِ وفي تعَبِكَ الّذي تتعَبُهُ تحتَ الشَّمسِ.**

كُلُّ ما تجِدُهُ يَدُكَ لتَفعَلهُ فافعَلهُ بقوَّتِكَ، لأنَّهُ ليس مِنْ عَمَلٍ ولا اختِراعٍ ولا مَعرِفَةٍ ولا حِكمَةٍ في الهاويَةِ الّتي أنتَ ذاهِبٌ إليها.

فعُدتُ ورأيتُ تحتَ الشَّمسِ: أنَّ السَّعيَ ليس للخَفيفِ، ولا الحَربَ للأقوياءِ، ولا الخُبزَ للحُكَماءِ، ولا الغِنَى للفُهَماءِ، ولا النِّعمَةَ لذَوي المَعرِفَةِ، لأنَّهُ الوقتُ والعَرَضُ يُلاقيانِهِمْ كافَّةً. **لأنَّ الإنسانَ أيضًا لا يَعرِفُ وقتَهُ**. كالأسماكِ الّتي تؤخَذُ بشَبَكَةٍ مُهلِكَةٍ، وكالعَصافيرِ الّتي تؤخَذُ بالشَّرَكِ، **كذلكَ تُقتَنَصُ بَنو البَشَرِ في وقتِ شَرٍّ، إذ يَقَعُ علَيهِمْ بَغتَةً.**

اِرمِ خُبزَكَ علَى وجهِ المياهِ فإنَّكَ تجِدُهُ بَعدَ أيّامٍ كثيرَةٍ. أعطِ نَصيبًا لسَبعَةٍ، ولِثَمانيَةٍ أيضًا، لأنَّكَ لَستَ تعلَمُ أيَّ شَرٍّ يكونُ علَى الأرضِ.

إذا امتَلأتِ السُّحُبُ مَطَرًا تُريقُهُ علَى الأرضِ. وإذا وقَعَتِ الشَّجَرَةُ نَحوَ الجَنوبِ أو نَحوَ الشَّمالِ، ففي المَوْضِعِ حَيثُ تقَعُ الشَّجَرَةُ هناكَ تكونُ. **مَنْ يَرصُدِ الرّيحَ لا يَزرَعْ، ومَنْ يُراقِبِ السُّحُبَ لا يَحصُدْ.**

كما أنَّكَ لَستَ تعلَمُ ما هي طَريقُ الرّيحِ، ولا كيفَ العِظامُ في بَطنِ الحُبلَى، كذلكَ لا تعلَمُ أعمالَ اللهِ الّذي يَصنَعُ الجميعَ.

في الصّباحِ ازرَعْ زَرعَكَ، وفي المساءِ لا ترخِ يَدَكَ، لأنَّكَ لا تعلَمُ أيُّهُما يَنمو: هذا أو ذاكَ، أو أنْ يكونَ كِلاهُما جَيِّدَينِ سواءً.

النّورُ حُلوٌ، وخَيرٌ للعَينَينِ أنْ تنظُرا الشَّمسَ. لأنَّهُ إنْ عاشَ الإنسانُ سِنينَ كثيرَةً فليَفرَحْ فيها كُلِّها، ولْيَتَذَكَّرْ أيّامَ الظُّلمَةِ لأنَّها تكونُ كثيرَةً. كُلُّ ما يأتي باطِلٌ.

اِفرَحْ أيُّها الشّابُّ في حَداثَتِكَ، ولْيَسُرَّكَ قَلبُكَ في أيّامِ شَبابِكَ، واسلُكْ في طُرُقِ قَلبِكَ وبمَرأى عَينَيكَ، واعلَمْ أنَّهُ علَى هذِهِ الأُمورِ كُلِّها يأتي بكَ اللهُ إلَى الدَّينونَةِ. **فانزِعِ الغَمَّ مِنْ قَلبِكَ، وأبعِدِ الشَّرَّ عن لَحمِكَ**، لأنَّ الحَداثَةَ والشَّبابَ باطِلانِ. الجامعة 9: 1-12؛ 11.

نهاية الزمن

إن الله محبة (أغابي)، صبور، رحيم، بطيء الغضب. نحن نعلم الحقائق الرائعة عن محبة الله. ولكن لفترة طويلة كنا نعتقد أن الله سوف ينفد صبره يومًا ما، وهذا دفعنا إلى تفسير كلمته وشخصيته بطريقة خاطئة.

من أين جاء هذا المفهوم؟ كيف تم تقديمه إلى أذهاننا حتى كأطفال؟ ماذا يكشف لنا الكتاب المقدس وكيف يمكننا تحرير أنفسنا من عبودية العيش المرتبط بالأوقات والمواعيد النهائية البشرية؟

كيف يرتبط هذا بمحافل الله المقدسة وتفسير أزمنة النبوة؟ ستثبت هذه المادة أنها محررة فيما يتعلق بكل هذه الأسئلة.

فَالرَّبُّ، إِذَنْ، لَا يُبْطِئُ فِي إِتْمَامِ وَعْدِهِ، كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْكُمْ، فَهُوَ لَا يُرِيدُ لأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَهْلِكَ، بَلْ يُرِيدُ لِجَمِيعِ النَّاسِ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ تَائِبِينَ. 2 بطرس 9:3